الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

رواية "أحلام مهاجرة" لعاشور توامة، دراسة أسلوبية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

* *أمينة زروال*
* *ندى كرام*

إشراف الأستاذ:

د/ ناصر بعداش

السنة الجامعية:2025/2024

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

رواية "أحلام مهاجرة" لعاشور توامة، دراسة أسلوبية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

* *أمينة زروال*
* *ندى كرام*

إشراف الأستاذ:

د/ ناصر بعداش

السنة الجامعية: 2025/2024

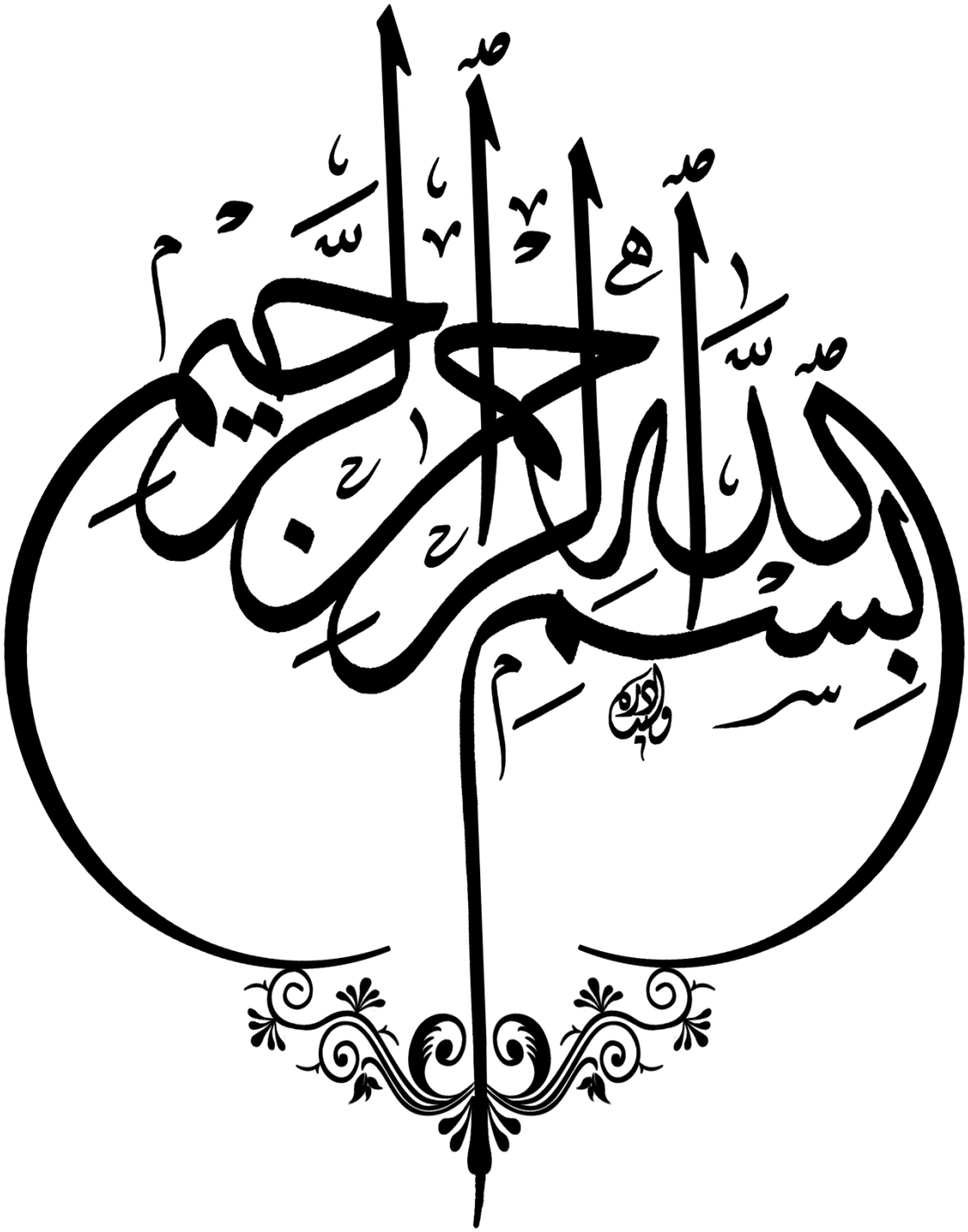
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم كما أنعمت عليّ بإتمام هذا العمل، أتمم عليّ نعمك

وبارك لي في علمي وعملي واجعل هذا التخرج بداية لنجاحات قادمة

ووفقني لما تحب وترضى.

ختاما واعترافا بالجميل وإقرارا بالفضل، نتقدم بأسمى معاني الشكر والامتنان، فلا يسعُ شكرنا وامتناننا كلاهما سعة صدر، وطيبة سريرة أستاذنا المشرف الدكتور:

"ناصر بعداش"

الذي تفضّل بالإشراف على عملنا فبآرائه النيّرة ظل يزوِّدنا بتوجيهاته السديدة وخالص الدعاء، كما نشكر لجنة المناقشة التي تكرّمت علينا بقبول مناقشة هذا البحث، وجميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة التي أكرمنا الله بالتعلم فيها.

مقدمـة.

مقدمة:

شهد النقد الأدبي المعاصر تحولا ملحوظا مع بروز المنهج الأسلوبي الذي أولى اهتماما بالغا للغة بوصفه الوسيلة الأساسية في تشكيل المعنى وإبراز جماليات النص الأدبي، وقد أتاحت الأسلوبية للباحثين فرصة لاستكشاف الخصائص الفنية واللغوية للنصوص، بعيدا عن الاقتصار على الجوانب الموضوعية أو التاريخية، كما أن الأسلوبية استطاعت أن تشق طريقها وسط المناهج المعاصرة في مقاربتها للنص الأدبي، وتعد منهجا يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي، كما لها دورا بارزا في تشكيل أسلوب المؤلف وامتلاكها رؤية عميقة للنص الأدبي، وبما أن الأدب العربي يتضمن العديد من الأعمال النثرية ، فقد وقع اختيارنا على رواية للكاتب عاشور توامة بعنوان –أحلام مهاجرة– وسعينا إلى دراستها وتحليلها تحليلا أسلوبيا، ومن هذه الدراسة طرحنا الإشكالية الآتية: ما هي الأسلوبية؟ وكيف تجلت ظواهرها في رواية –أحلام مهاجرة– لعاشور توامة؟ وقد تفرعت عدة أسئلة أخرى حول الإشكالية التي طرحناها وهي:

ما المقصود بالأسلوبية في الدراسات الأدبية؟ وكيف تتجلى ظواهر الأسلوبية على مستوى اللغة في رواية –أحلام مهاجرة– وكيف تسهم الظواهر الأسلوبية في بناء الحقل الدلالي؟، وما أثر التنوع الأسلوبي على بناء هذه الرواية؟

ولمعالجة هذه التساؤلات لابد من وضع فرضيات الآتية:

1–الأسلوبية في الدراسات الأدبية هي علم دراسة الأسلوب في النصوص الأدبية، وبالتركيز على الخصائص اللغوية والبلاغية التي تمنح النص فرادته الفنية، تهتم بكيفية استخدام اللغة وليس فقط ما تقوله اللغة.

2–الظواهر الأسلوبية على مستوى اللغة في رواية –أحلام مهاجرة– تظهر من خلال انتقاء الألفاظ المشحونة بالعاطفة، الصور الشعرية، كثافة المجاز والاستعارة، وكذلك أزمنة الأفعال بطريقة تعكس صراعات الشخصيات.

3–تسهم الظواهر الأسلوبية في بناء الحقل الدلالي للرواية، فهي تبنى حقول دلالية مثل الغربة الحلم، الوطن...، من خلال التكرار الرموز التي تترابط فيما بينها.

4–أثر التنوع الأسلوبي على بناء الرواية يجعل النص ديناميكية ويعكس تنوع الحالات النفسية والشعورية للشخصيات.

تضافرت دوافع ذاتية وأخرى موضوعية للحفر في ثنايا هذا الموضوع دون غيره نوجزها في الآتي:

الرغبة الملحة من ذواتنا للبحث ما قدمته الرواية الجزائرية من مادة لغوية سردية تبرز من خلالها البنيات الأسلوبية والعلاقة بينها، مما يجعلنا نعتز بتراثنا الوطني، ونحاول إبراز ما جادت به أقلام القاصين والروائيين في الحقبة المجايلة، وخاصة الذين أبدعوا وتفننوا وسيخلفون لغيرهم تراثا زاخرا ينهل من مضمونه كل باحث وقارئ.

لفت انتباهنا ذاك العنوان المقتضب والمجازي في الآن نفسه بكلمة – أحلام مهاجرة – وما يحمله من خفايا ومرموزات غائرة وعميقة، نحاول من خلاله استكناه خبايا النص والكشف عن أسراره الخبيئة من خلال بنياته اللغوية من جمل وأفعال وأسماء...الخ.

لقد ارتضينا لهذا المشروع مقدمة يعقبها فصلين اثنين متلويّنِ بخاتمة تتجاذب أطراف مضامينهما الإشكالية المختلفة حيث تعرضنا في المقدمة: لأهمية الموضوع والهدف منه وسبب اختيارنا له والأسئلة التي يطرحها المنهج المتبع للدراسة. بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة. كذلك ما واجهنا من صعوبات هذا البحث.

أما الفصل الأول فكان نظريا حول المفاهيم الاصطلاحية، وتحديدا تعرضنا لمفهوم الأسلوب ومفهوم الأسلوبية لغة واصطلاحا، ونظرا لأهمية هذه الثنائية النقدية فكانت حديث الفكر النقدي والأدبي الغربي والعربي على حد سواء.

وفي ثاني هذه الفصول استعرضنا فيه للأسلوب والأسلوبية وتجلياتهما بالرواية ثم تجولنا بين أروقة متن الرواية، وحللنا فيها لغتها من تركيب ونحو وصرف، وأسدلنا الستار عن عمق حقولها الدلالية، وانتهى بنا المطاف إلى خاتمة تحوصل ثمرة ما وقفنا عن رصده في هذا البحث.

بما أن موضوع الدراسة هو خصائص البنية الأسلوبية في رواية – أحلام مهاجرة – ولمَّا كانت الأسلوبية أسلوبياتٍ، فإن المنهج المتبع هو المنهج الأسلوبي الذي يهتم بالوصف والتحليل

لتطبيق أدواته الإجرائية على النص النثري، غير أن هذا لا يعني استبعاد المناهج النقدية المعاصرة وخاصة ما بعد البنيوية، واستعنا بالمنهج الإحصائي الذي لا مناص منه في بعض الإجراءات الأساسية. الذي يُراد منه التمثيل من الرواية، وكيفية تناولها للمادة النقدية. مرورا ببعض التحليل لبعض القضايا المهمة والعويصة التي دقت ناقوسها الرواية.

وكل ما تقدم من تساؤلات حاولنا الإجابة عنها مستندين بما وقع في أيدينا من مراجع انفردت بدراسة هذا الموضوع الهام بشكل واف وعميق، من هذه المدونات، إبراهيم عبود السمرائي الأساليب الإنشائية. عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية...الخ.

ومن الطبيعي أن تكون للبحث تعثرات وعقبات شاقة وشائقة، منها الصعوبات الفنية المتمثلة في اتساع المدونة الثرية بالأحداث، الذي ساح عن طاقة استيعابنا، مع شحة المراجع التي تناولت الظاهرة الأسلوبية في المتن الروائي، وتعسّر علينا الحصول على أكثرها كمادة ورقية. وتشعب الموضوع واختلاف وجهات النظر حول هذا المصطلح، وبقي يحز في دواخلنا شعور بشروخ ونقائص، وغمط لحق تجليات البنية الأسلوبية، بعد أن حاولنا جهدنا في تضييق تلك الثغرات العصيّة عن الفهم، إلى أن خلصنا لهذه الصفحات. آملين أن يضئ عرضنا هذا بؤرة ولو ضئيلة في آفاق القراءة الأدبية والنقدية المعاصرة .

نشكر الله أولا وأخير، ونحمده بأن من علينا بإتمام هذا العمل، مالنا إلا أن نقول إن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف على البحث "ناصر بعداش" الذي مدّنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، والشكر الموصول إلى أسرة اللغة والأدب العربي بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ثم إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقويمه.

الفصل الأول:

ضبط مفاهيم ومصطلحات أولية.

أولا: الأسلوب والأسلوبية.

ثانيا: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

ثالثا: مستويات التحليل الأسلوبي.

أولا: الأسلوب والأسلوبية.

يعترف العديد من الدارسين أن لمدلول لفظة الأسلوبية من الرحابة ما يحول دون اتفاقهم على تحديد واضح وصريح وموحد لها، ومرجعية ذلك إلى اتساع الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها، لذا فقد حظيت الأسلوبية بعناية الدارسين العرب فهي من المناهج النسقية التي فرضت نفسها على الساحة الغربية والعربية على حد سواء، بفضل كوكبة من نقادنا المرموقين الذين انفتحوا على المشهد النقدي الغربي، وأفادوا من مناهجه في الدراسة الأدبية فعرف النقد الأدبي في الوطن العربي تطورا ملحوظا على الكم والنوع، منذ منتصف القرن المنصرم. لكن قبل هذا وذاك ما الأسلوب؟ وما الأسلوبية؟ وما مدلول كل منهما؟

1. مفهوم الأسلوب:

أ. الأسلوب لغة:

لم تهمل المعاجم العربية القديمة مصطلح الأسلوب من موادها فيقال السطر من النخيل –عند ابن منظور– "وكل طريق ممتد أسلوب قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ونجمع أساليب. والأسلوب الطريق تأخذ فيه : والأسلوب بالضم، الفن يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين "[1]، وقد أدرجه الزمخشري في أساس البلاغة فقال : "سلكت أسلوب فلان طريقته، وكلامه على الأساليب حسنة، ويقال للمتكبر، انفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ويسرة ".[2]

وباستقراء هاذين التعريفين اللغويين في تحديد مفهوم الأسلوب فإنه يحمل دلالات واسعة يبتعد فيه الجذر عن المصطلح الشائع حديثا وخاصة عند الغربيين ولعل التعريف الاصطلاحي هو الضابط والأكثر دقة في تحديد مفهومه.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ح1 – ط1، 1994، ص 483، مادة (سلب).

[2] محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة معجم في اللغة والبلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 212، مادة (سلب).

ب. الأسلوب اصطلاحا:

- **عند الغرب:**

تختلف الآراء والتفاسير باختلاف الدارسين اللغويين والنقاد وتتعدد بتعددهم فكل منهم يعرفه من وجهة نظره التي اقتنع بها، رغم ذلك أن وشائج واضحة تربط بين هذه المفاهيم، كي تحدد في مجملها مفهوما غائيا واحدا للأسلوب بالنظر إلى طبيعته وجوهره وهناك من يتفق مع سيدلر الذي عرف الأسلوب بقوله :" الأسلوب طابع العمل اللغوي وخاصيته التي يؤديها، وهو أثر عاطفي محدد يحدث في نص ما بوسائل لغوية، وعلم الأسلوب يدرس ويحلل وينظم مجموعة الخواص التي يمكن أن تعمل – أو تعمل بالفعل– في لغة الأثر الأدبي، ونوعية تأثيرها، والعلاقات التي تمارسها التشكيلات الفعالة في العمل الأدبي "[1]. وكأن الأسلوب خاص باللغة ويتعلق الأمر بالتصور الذي يعالج الأسلوب باعتباره تأثير عاطفي يمس الذات الإنسانية فهو تنظيم دال. ويؤيده أيضا "فيلي سندريس" حين يقول :" الأسلوب شكل من أشكال استعمال بدائل لغوية مناسبة ومحددة استعمالا متواترا لأغراض تعبيرية محددة، إنه شكل من الاستعمال الموحد نسبيا المتميز مقارنة بالنصوص الأخرى كل مرة ".[2]

فلم يبتعد كثيرا عن فحوى اللغة فقط أضاف عملية التركيب داخل السياق، وهذا إمام الأسلوبية والتي خرجت من معطفه مبادئها، وهو الذي أعلن ميلادها عبر الساحة النقدية "شارل بالي" " في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ ومهمة علم الأسلوب لديه هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة، فاللغة بالنسبة له هي مجموعة الوسائل التعبيرية المعاصرة الفكر، وبوسع المتحدث أن يكشف عن أفكار بشكل عقلي موضوعي يتوافق مع الواقع بأكبر قدر ممكن، إلا أنه كثيرا ما يختار إضافة عناصر تأثيرية

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998، ص 98.

[2] فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: الدكتور خالد محمود جمعة، المطبعة العلمية، دمشق، سورية، ط 1، 2003، ص 46.

تعكس جزئيا ذاته من ناحية والقوى الاجتماعية المرتبط بها من ناحية أخرى "[1]، فالذات هنا تبرز قيمة الأسلوب وهو ما يؤيده بيفون حين يقول : "الأسلوب هو الشخص نفسه "[2]، فمن خلال التعبير قد نفهم الشخص المتكلم وقد نقرأ قصيدة لأول مرة ونتكهن مؤلفها من خلال لغته التي كانت طابع له، ويرى جودته "الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط الرفيع الذي يتمكن به الكاتب النفاد إلى الشكل الداخلي لمادته والكشف عنه"[3]. لذا يؤثر الأسلوب القارئ وهو ناتج الخصائص التي يتمتع بها النص أو القول.

فيقول بيفون: "إن المعارف والوقائع المكتشفة تنتزع بسهولة، وتتحول وتفوز إذا ما وضعتها يد ماهرة موضع التنفيذ، هذه الأشياء إنما تكون خارج الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه، ولذا يمكنه أن ينتزع أو يحمل أو يتهدم ".[4]

من هنا نجد أن الآراء في غالبيتها تتناسل من صلب بأن الأسلوب خاصية فردية تعبر ضمنيا عن الكاتب.

- **عند العرب:**

يعرفه ابن خلدون بأنه: "عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه والذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويعدها في الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصا

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ص 86.

[2] فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، ص 29.

[3] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 2000 م، ص 43 _ 44.

[4] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2010 م، ص 145.

كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة ".[1]

الأسلوب كما يراه ابن خلدون هو الطريقة التي ينظم بها الكلام في الذهن ويركب قبل أن يعبر عنه وهو لا يقتصر على المعنى أو الوزن أو الموسيقى اللفظية فقط بل يعتمد على صورة ذهنية تبنى من التراكيب اللغوية الصحيحة ثم ترتب فيها الكلمات ليتبع كلاما سليما ومعبرا، ولكل نوع من أنواع الكلام أسلوب خاص يميزه عن غيره.

أحمد الشايب: يعرف الأسلوب بقوله: "إن الأسلوب معان مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة، وهو يكون في العقل قبل أن ينطق به اللسان أو يجري به القلم. " [2]. فالكاتب هنا يرى أن الأسلوب الجيد في الكتابة أو الكلام لا يبدأ بالكلمات بل يبدأ بالفكرة، فالأسلوب ليس مجرد تنسيق للألفاظ والكلمات بل هو ناتج فكر مرتب ومنظم.

ويقول أيضا: "الأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، تشبيها أو مجازا أو كناية، تقريرا أو حكما أو أمثالا. " [3].

وهذا يعني أن الأسلوب هو الطريقة التي يتم بها التعبير عن الأفكار والمشاعر باستخدام الكلمات، وقد يتخذ أشكالا متعددة حسب السياق والمحتوى.

أمين الخولي: يعرفه بقوله: "الأسلوب هو ألوان من التخلية والتحلية بالنسبة لبلاغتنا لتأخذ طابعا عصريا. "[4]، وذلك يعني أن تجديد الأسلوب البلاغي لا يكون فقط بإضافة عناصر

---

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 94.

[2] أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1991 م، ص 40.

[3] المرجع نفسه، ص 41.

[4] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان _ الأردن، ط 1، 2007 م، ص 25.

جديدة بل لا بد أولا من إزالة ما هو قديم ومعقد ثم تزيينه بما هو حديث وجميل ومناسب للواقع المعاصر.

2. تعريف الأسلوبية:

الأسلوبية من أهم المصطلحات التي تجددت في القرن العشرين؛ حيث اهتم بها النقاد والأدباء وتعددت عدة مفاهيم من بينها:

يقول الجلطاوي: " لقد عرف المحدثون الأسلوبية بطريقتين: إحداهما التحديد المباشر للأسلوبية بالقول مثلا : " أنها علم يهدف إلى ضبط منهج لمباشرة النصوص قصد العناصر المكونة للأسلوب، والثانية: هي طريقة غير مباشرة تقوم على المقارنة بين الأسلوبية ومظاهر أخرى لغوية أو أدبية تشبهها وتؤدي المقارنة إلى اختلاف الأسلوبية عن غيرها" [1].

فلهذا إن الأسلوبية هي دراسة للأسلوب في جميع مستوياته (الصوتية، النحوية، الصرفية، الدلالية)، وكذلك خصائص الأسلوب ومعرفته، البحث في كيفية تحول أو تغير الخطاب الإبداعي من الوظيفة العادية إلى الوظيفة الإبداعية.

"ولقد عرف التراث العربي الظاهرة الأسلوبية فدرسها ضمن الدرس البلاغي ولو تأمل المتأمل لتأكد له أن الدرس البلاغي العربي إنما كان درسا أسلوبيا على وجه الإجمال. وما كان ذلك ليكون إلا لأن الدرس اللغوي كان سابقا على الدرس البلاغي في التراث العربي. وهذه نقطة خلاف وتميز مع / ومن التراث اليوناني الذي كان الدرس البلاغي فيه سابقا على الدرس اللغوي، يكفي لكي نستدل على ذلك أن ننظر في معظم التعريفات البلاغية عند العرب مقارنة بتعريف البلاغة في الحضارة اليونانية ووليدتها الغربية. وعند النظر في هذه المقارنة سنجد أن مصطلح البلاغة في التراث العربي إنما كان يستعمل بمعناه اللغوي، أي الفصاحة

[1] الهادي الجلطاوي، مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1992، ص 17.

والإبانة. ويضاف إلى ذلك أن استخدام هذا المصطلح في الممارسة التحليلية كان يدل على معالجة الظواهر الأسلوبية ضمن نظام الخطاب ".[1]

وإن الحديث عن الأسلوبية أمر بالغ الأهمية، وأنها منهج نقدي أحدثت جدلا كبيرا بين الدارسين والنقاد. ومن هنا كل ناقد يعرفها حسب وجهة نظره إليها من زاوية اهتمامه.

"والأسلوبية علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، وتميزه عن غيره، وهي بذلك حقل من حقول النقد الأدبي المعاصر". [2]

وعرفها " ميشال ريفاتير" في قوله: "هي علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية وهي لذلك تعني بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا. بمعنى أنها تقوم على دراسة النص في ذاته...، وترمي بحسب رأيه إلى تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية ". [3]

إن الأسلوبية تعلو باللغة في معناها الدقيق ذلك بأنها لم تعد إلا إشارة يتضمنها نظام أكثر تعقيدا، أنه العمل في كليته والمجتمع، بل العصر من خلف العمل، ويمكن أن نقول أن الأسلوب انزياح لساني، ولكن الكلمة طبقت في النهاية على كل أنواع الانزياح، وعلى كل السمات الخاصة في كل الميادين. [4]

---

[1] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط 1، 2002، ص 28.

[2] مستاري الياس، البنيات الأسلوبية في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، (مذكرة ماجستير)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010 م، ص 6.

[3] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 15.

[4] بير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، حلب الجميلية، ط1، 2007، ص 83 – 84.

- **عند الغرب:**

يعد شارل بالي (1865 _ 1947) هو الأب الروحي الذي بفضله انبثق هذا العلم الزاهر والموسوم بمصطلح الأسلوبية فكان هو الرائد اللغوي الأول للأسلوبية وقد عرفها بقوله: " أنها دراسة لوقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا "[1]. فالبحث الأسلوبي عند بالي بدا بدراسة اللغة وجعله فرعا من فروع اللغويات. أي أنه ربط مفهوم الأسلوبية بالجانب العاطفي للغة. فالباحث الأسلوبي في نظره هو: "دارس لغوي محض، يدرس المفردات اللغوية من حيث دلالاتها". [2]

فشارل بالي يسلط تركيزه على الجانب اللغوي ويعطيه الأهمية البالغة على حساب أدبية النص. ويعرفها ثلاثة من كبار الأسلوبيين في عصرنا. بقولهم:

- فميشال اريفاي يقول: "إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات."[3].
- ويقول دولاس: "إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني."[4].
- أما ريفاتير فيقول: "الأسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معبر وإدراك محسوس".[5]

تتفق أراء كل من "اريفاي ودولاس وريفاتير" على أن الأسلوبية فرع من فروع الدراسات اللغوية وهي التي تعني بتحليل البنى اللغوية للنصوص الأدبية وغير الأدبية.

إذن فالأسلوبية تهتم بكيفية استخدام اللغة بطريقة فنية، تهدف للتأثير في ذهن المتلقي أو القارئ وإيصال المعنى لإثارة استجابته.

---

[1] بير جيرو، الأسلوبية، ص 54.

[2] محمد شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، القاهرة، ط 2، 1992، ص 32.

[3] منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

[5] المرجع نفسه، ص 10.

- **عند العرب:**

يعتبر "عبد السلام المسدي" هو أول من استعمل مصطلح الأسلوبية في كتابه الأسلوب والأسلوبية لهذا فقد عرفها بقوله : " تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب " [1]، فالأسلوبية هنا هي بناء علم الأسلوب. ويقول المسدي: بأن غاية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى الإشارة، وتأتي الأسلوبية في هذا المقام لتحدد بـ: دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية" [2]. من خلال هذا التعريف يربط عبد السلام المسدي الأسلوبية باللسانيات، فلا يقف الأمر عند الإبلاغ، بل يتعداه إلى الإغراء والتشويق، وهذا الغراء لا يأتي إلا من خلال اختيار العناصر اللغوية التي تقاس فنيتها بدرجة تأثيرها في المتلقي أو السامع والتفاعل معها.

ويعرفها منذر عياشي أن " الأسلوبية هي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس وتبقى الأسلوبية هي علم يرقي بموضوعه، أو هو يعلو عليه لكي يحيله إلى درس علمي. ولولا ذلك لما حازت الأسلوبية على هذه الصفة، ويبقى صحيحا أن الأسلوبية هي صله اللسانيات بالأدب ونقده، وبها تنتقل من دراسة الجملة لغة إلى دراسة اللغة نصا فخطابا فأجناسا. ولذا كانت الأسلوبية (جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب).

كما عبر "سبيتزر" عن ذلك. [3]

3. نشأة الأسلوبية.

يجب أن نحدد علم الأسلوب أو الأسلوبية، فنجد أن " فون درجابلش " أول من أطلق مصطلح الأسلوبية سنة 1875 على دراسة الأسلوب عبر الإنزياحات اللغوية والبلاغية في

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، ط3، 2008، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 27.

الكتابة الأدبية"[1]، وعليه فإن الأسلوبية تستعرض الإنزياح وإخراج اللغة عن المألوف في القواعد اللغوية، وبهذا فيكون التأثير في متلقي الرسالة الأدبية وشدهم.

وجاء العالم الفرنسي "جوستاف كريرنتج في سنة 1887 الذي بشر بعلم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه إلى فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة، إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون في أبحاثهم على وضع تصنيف لوقائع الأسلوب، التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية المتعارف عليها". [2]

"وقد تقاطعت الأسلوبية إلى حد التداخل مع اللسانيات السويسرية، التي عرفت صلابة الأسس على يد دي سوسير، ولا عجب في ذلك لان من أسس لها وطور معالمها (شارل بالي) أحد تلامذته." [3]، فهو يعتبر مؤسس لها.

"وقد نشر عام 1902 كتابه الأول: (بحث في الأسلوب الفرنسي)، ثم اتبعه بدراسات أخرى، أسس بها علم أسلوب التعبير." [4]، متأثرا بأستاذه دي سوسير وأزاح الأسلوبية بمنحى خاص، وحصر اهتمامها بدراسة اللغة في التعبير عن الانفعالات والمشاعر.

"ثم ليأتي بعده تلامذته (كراسوا، وماروزوا)، هذا الأخير الذي عبر عن أزمة الدراسات الأسلوبية منذ 1941، وهي تذبذب يبين موضوعية اللسانيات، ونسبية الاستقراءات، وجفاف المستخلصات فنادي بحق الأسلوبية وشرعية الوجود ضمن أفنان لشجرة اللسانيات العامة ". [5] ومنه تعد الأسلوبية علما قائما بذاته وله مقوماته واتفق في هذا الرأي كل من جاكسون. ... وغيرهم.

---

[1] محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1، 1432 هـ / 2011 م، ص 12.

[2] نعيمة السعدية، الأسلوبية والنص الشعري، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2016، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 16.

[4] محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1992 م، ص 14

[5] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 22.

ومن هنا يمكن القول بأن " مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة، التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، أو التحليل النفسي أو الاجتماعي. تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك".[1] و بالرغم من أن الأسلوبية ظهرت في القرن التاسع عشر إلا أنها لم تستقي معناها الاصطلاحي إلا في مطلع القرن العشرين، مواكبة ظهور اللسانيات الحديثة السويسرية، أما عند العرب فأول من استخدم مصطلح الأسلوبية _ عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوب والأسلوبية _ الصادرة سنة 1977، ويتبعه أحمد الشايب في كتابه " الأسلوب " وكثير من الباحثين الذين اشتغلوا على نشر هذا المصطلح أمثال: منذر عياشي، وصلاح فضل، وسعد مصلوح وآخرون...

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 39.

ثانيا: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى.

الأسلوبية علم يهتم بدراسة الأسلوب في النصوص، وترتبط بعلوم أخرى كالبلاغة واللسانيات لأنها تستفيد من أدواتها في تحليل المعنى والجماليات، والنقد الأدبي.

1. البلاغة:

تكاد الدراسات الأدبية للأسلوب تجمع على وقوع الصلة الوثيقة بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية القديمة، ولعل أشهر تعريف للبلاغة عند القدماء هو أنها "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[1]. فبيرجيرو يؤمن بأن الأسلوبية وليدة البلاغة فيقول: "ويمكننا القول إن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف : إنها علم التعبير، وهي نقد للأساليب الفردية."[2] فالأسلوبية تعتبر امتداد حديثا للبلاغة التقليدية، حيث تستفيد من مفاهيمها وتطورها. ويقول أيضا: "أنها فن لغوي وفن أدبي، وهاتان سمتان قائمتان في الأسلوبية المعاصرة. والبلاغة هي أسلوبية القدماء، وهي علم الأسلوب، كما كان يمكن للعلم أن يدرك حينئذ. "[3]؛ أي أنها تركز على جمال التعبير والاقناع، والأسلوبية المعاصرة هي علم حديث يهتم بتحليل كيفية اللغة في النصوص لفهم بنيتها ووظائفها.

أما شكري عياد فيرى أن علم الأسلوب ليس علما جديدا علينا بل له جذور عميقة وأصيلة في التراث العربي، فيقول: "ولكنني إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة. فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لأن أصوله ترجع إلى علوم البلاغة، وثقافتنا العربية تزدهي بتراث غني في علوم البلاغة."[4]، أي يؤكد أن علم الأسلوب له جذور عريقة في الثقافة الغربية وأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بعلوم البلاغة العربية القديمة مثل: علم البيان.

ومن خلال كل هذا تتجلى لنا أهم الفرو قات بين البلاغة والأسلوبية فيما يلي:

---

[1] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، القاهرة، ط 2، 1992، ص 43.

[2] بير جيرو، الأسلوبية، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 27.

[4] شكري محمد عياد، المرجع السابق، ص 05.

البلاغة	الأسلوبية
_البلاغة قامت على ثنائية الأثر الأدبي، بمعنى الفصل بين الشكل والمضمون.	_الأسلوبية ترى النص كيان لغوي واحد بدواله ومدلولاته ولا مجال للفصل بينهما. [1]
_البلاغة علم لغوي قديم.	_علم الأسلوب علم لغوي حديث.
_البلاغة تنظر إلى اللغة على أنها شيء ثابت.	_ أما الأسلوبية تسجل ما يطرأ عليها من تغير وتطور.
_البلاغة علم معياري.	_الأسلوبية علم وصفي.
_البلاغة تدرس الظواهر اللغوية وتمزج بين العصور.	_الأسلوبية لا تكتفي بدراسة الظواهر اللغوية في عصر واحد، ولا تمزج بين العصور بل يمكن أن تتبع تطور الظاهرة على مر العصور. [2]

_ رغم ما بينهما من اختلافات وفروقات، فإن الأدب يظل المجال الذي يشتركان فيه ومحور اهتمامهما المشترك، لقول شكري عياد: " والهدف النهائي لعلم الأسلوب – كما يراه كثير من علماء الأسلوب – هو أن يقدم صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب وما يختص به كل منها من دلالات، وهذا نفسه ما يصفه علم البلاغة. "[3]

_ إذن، يشترك علم الأسلوب وعلم البلاغة في هدف واحد، وهو الكشف عن جمال اللغة وفعاليتها في التعبير.

2. اللسانيات:

الأسلوبية هي أحد فروع اللسانيات التطبيقية التي تهتم بدراسة النصوص الأدبية دراسة لغوية، ويعرفها رومان جاكبسون بقوله أن: "الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات "[4]، فهو

[1] فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425 هـ، 2004 م، ص 32.

[2] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص 44، 45، 48، 49.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 47.

يؤكد الأسلوبية ليست علما مستقلا بل هي فرع من فروع علم اللغة أي أنها ليست بعيدة عن الدراسات اللغوية بل هي جزءا منها.

"والأسلوبية، مع ذلك لا تنفصل عن اللسانيات سواء باعتبارها جزءا منها أو باعتبارها تحاذي منطقة مترامية الأطراف، كما انه يمكن متابعة الموقف القائل بان الأسلوبية تأسست تاريخيا باعتبارها نظاما دقيقا مستقلا ولكنه على علاقة باللسانيات. بيد أن شيئا ما حدث في هذا الإطار يبعث على الفضول"[1]، وهذا معناه أن الأسلوبية حتى وإن كانت تبدو كعلم مستقل لا يمكن فصلها تماما عن اللسانيات، إذ أنها تعتمد على مناهجها وأدواتها.

ويقول عبد السلام المسدي عن هذه العلاقة: " أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فارسي معه قواعد علم الأسلوب، وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذا وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه فتفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجادلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوسل به إلى إقرار حقائقه ".[2]

وهذا يعني أن الأسلوبية نشأت بسبب تطور اللسانيات أي علم اللغة وتفاعله مع مناهج النقد الأدبي، حيث أصبحت علما قائما بذاته له محتوى معرفي خاص به، مما يجعله قادرا على تحليل مختلف النصوص الأدبية، ومناقشة النظريات والفرضيات من اجل الوصول إلى الحقائق.

رغم وجود صلة وثيقة بينهما، إلا أن هناك فروقا عديدة تتمثل في:

- **اللسانيات:**

" _ الدراسات اللسانية تعني أساسا بالجملة.

[1] صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، 2011، ج 1، ص 12.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 5 _ 6.

_ اللسانيات تعني بالتنظير إلى اللغة كشكل من إشكال الحدوث المفترضة.

_ اللسانيات تعني باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها.

- **الأسلوبية:**

_ الأسلوبية تعني بالإنتاج الكلي للكلام.

_ الأسلوبية تتجه إلى المحدث فعلا.

_ الأسلوبية تعني باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر."[1].

3. النقد الأدبي:

تعد الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة المحايثة للنصوص الأدبية، إذ انبعثت من التقاء علم اللغة بالنقد الأدبي، فهي تهتم بتحليل أسلوب المبدع وتعبيره داخل نصوصه، وتُسلط الضوء عن كيفية استخدام اللغة فيها، مما يبرز العلاقة الوثيقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي.

يشير لطفي عبد البديع بقوله أن : "النقد الحديث ،وتلك سمته الأصلية، قد استحال إلى نقد للأسلوب ،وصار فرعا من فروع علم الأسلوب ،ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة"[2]. هذا يعني أن النقد الحديث غدا أحد المسارات التي تغذي علم الأسلوبية بمفاهيمه وتحليلاته.

ويقول محمد عبد المطلب أيضا عن هذه العلاقة :"ويجوز لنا القول هنا بأن الأسلوبية أصبحت جسر النقد إلى نسيج العمل الأدبي ،يتجاوزها إلى عملية التحليل المحض إلى أن تكون أداة لكشف طبيعة العمل الأدبي بعلاقاته الداخلية ،على أساس الدراسة اللغوية عندما تتجه إلى خدمة الأدب فإنها تتحول –بالضرورة–إلى أسلوبية لأن البناء المعجمي –وحده– هو الذي يستطيع تقديم المعنى مستويات البناء وما فيه من وحدات تكوينية يمكن اعتبارها بمثابة علامات أو رموز"[3]، فالأسلوبية تمثل ها هنا حلقة وصل بين اللغة والنقد الأدبي. إذ أنها

[1] موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2003، ص 09.

[2] لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989م، ص 123– 124.

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان، ط 1، 1994، ص 357.

تتجاوز التحليل الشكلي إلى الكشف عن البنية العميقة وجماليات النص من خلال علاقات بنيته الداخلية.

فرغم هذا التقارب والتداخل بينهما، إلا أن الأسلوبية تختلف عن النقد الأدبي في عدة نواح:

– الأسلوبية:

أدوات الأسلوبية تتوقف على اللغة فحسب.

الهدف الذي تنشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي وما داخله من انزياحات عن القاعدة المعيارية.

– النقد الأدبي:

أما النقد بعينه يعد اللغة إحدى أدواته.

الهدف من النقد هو الإجابة عن أسئلة فحواها كيف ولماذا مستعينا بكل ما يراه من أدوات تخدم هدفه[1]، مع وجود اختلافات بين الأسلوبية والنقد الأدبي ،إلا أن كليهما يلتقي في تحليل النص الأدبي "والتقارب على محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب، واللغة، والموسيقى ...".[2]

[1] يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص53.

ثالثا: مستويات التحليل الأسلوبي.

وبناء على ذلك تشكل اللغة بمستوياتها المختلفة المنبع الرئيسي في تشكيل منهج الأسلوبية التي تتشكل في المستويات الآتية:

1. المستوى الصوتي:

هو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر إتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك النغمة والنظرة وتكرار الوزن والبحر والقافية والمقابلة والطباق والروي وتكرار وصفات الأصوات وما يبثه المنشئ من توازي ينفد إلى السمع والحس.[1]

ويتمثل في الظواهر الصوتية كالنبرة، التنغيم، ونشير إلى أن في حوزة اللغة العربية كما من المتغيرات الصوتية، ولعلماء اللغة والقراءات القرآنية دراسات واسعة في هذا المجال يمكن للناقد الأسلوبي أن يكشف تلك الطاقات أو الإيحاءات الصوتية عند دراسته لأي نص في العربية.[2]

ومن هنا نستنتج إن المستوى الصوتي لا يعتبر مجرد عنصر شكلي في النصوص، بل هو جزء حيوي يساهم في تشكيل المعنى وتجربة القارئ، من خلال فهم هذه الجوانب الصوتية ويمكننا تقدير العمق الفني للأعمال الأدبية بشكل أفضل.

2. المستوى الصرفي:

يعد المستوى الصرفي أحد مستويات التحليل الأسلوبي، ويهتم بدراسة بنية الكلمة من حيث اشتقاقها وتكوينها. يساهم هذا المستوى في الكشف عن الأبعاد الجمالية والدلالية للنص من خلال تتبع الصيغ الصرفية واستخداماتها في السياق الأدبي.

---

[1] البشير تاوريرت، الحقيقة على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2010، الأردن، اربد، ج 1، ص 136.

[2] أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أستاذ الدراسات اللغوية في جامعة التنمية البشرية السليمانية / العراق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2014، الأردن، اربد، ط 1، ص 160.

"ويتمثل في دراسة بنية الكلمة ودلالتها في سياق النص وما يطرأ عليه من زيادة أو نقص، والإطار الصرفي في اللغة العربية واسع ذو إيحاءات متنوعة ويشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل، واسم المفعول، وتصريف الأفعال، والتصغير، والتعريف والتنكير وصيغ المبالغة والأفراد والتثنية...

وتتشكل تلك الصيغ جزءا في بنية الخطاب الشعري العربي، ويأخذ مكانة عالية في مكونات التحليل الأسلوبي لان هذه الفئات الصرفية لها آفاق رحبة من حيث الدلالة والصوت والتركيب".[1]

ومن هنا نستنتج أن المستوى الصرفي في التحليل الأسلوبي يعني بدراسة بناء الكلمات وتشكيلها، ويعتبر عنصرا أساسيا لفهم كيفية استخدام اللغة في النصوص الأدبية وكذلك يعتبر أداة مهمة لفهم التركيب اللغوي ومدى تعقيد النصوص.

ومن خلال دراسته، يمكننا الحصول على رؤى أعمق حول كيفية بناء المعاني وكيفية تأثير الصيغ اللغوية على تجربة القارئ.

3. المستوى النحوي التركيبي:

هو أحد مستويات التحليل اللغوي في الدراسات الأسلوبية، ويهتم بدراسة تركيب الجمل وعلاقاتها داخل النص، بهدف الكشف عن الخصائص الأسلوبية التي تميز أسلوب الكاتب أو النص.

"أي أنواع من التراكيب هي التي تغلب على النص، فهل يغلب عليه التركيب الفعلي أو الإسمي أو الخوالف تغلب عليه الجمل الطويلة المعقدة أو القصيرة، أو المزدوجة فان الأسلوبية ترى فيه عنصرا في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المبدعين، سواء أكانوا مزامنين له أم مختلفين عنه في الزمان والمكان وذلك يتحقق من خلال رصيد حجم الجملة طولا وقصرا، وترتيب أجزائها أو إغفالها ومن خلال

[1] أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 161.

رصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات الجر والعطف والشرط والاستثناء والنفي والاستفهام، ذلك أن حجم الجملة وترتيبها والربط بين عناصرها هو الذي يكون في النهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي ".[1]

ويشكل هذا الإطار فصلا مهما من فصول التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص ويتمثل في مجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية كالفاعلية والمفعولة والحالية.

وقد أفادت الأسلوبية من الدراسات النحوية كثيرا ولاسيما من المقابلات بين أفراد كل عنصر من العناصر السابقة : " فالمقابلات النحوية كالمقابلة بين الخبر والإنشاء، والشرط الامكاني، مقابل الشرط الامتناعي، والمدح في مقابل الذم ".[2]

ومن الجدير بالذكر أن الأسلوبيات أفادت كثيرا من المباحث التي قدمها (تشومسكي) في النحو التحويلي والتوليدي، يذكر طرائق ثلاث للتحويل النحوي هي:

الطريقة الأولى: كيفية تولد الجمل باختصار العنصر الأول وما يتبعه بعناصر اختيارية أو إجبارية كأن تقول: هذا الكتاب للطالب في الجامعة يمكن أن نستغني عن (أل) بإضافة (كتاب) إلى (الطالب) فتقول هذا كتاب طالب الجامعة، أو: كتاب الطالب في الجامعة بحذف لام التمليك أو هي لام التعريف. [3]

الطريقة الثانية : وهي تشبه التحليل الإعرابي في النحو العربي ،فقد حاول فيها الرجوع إلى المنهج القديم في إعراب الكلام وترابط سياق بعض اللغات بموجب مواقع مفرداتها، وتتغير وظائف أسمائها دون تظهر عليها علامات الإعراب، فقد تحدد وظيفة الاسم بالحركة الإعرابية وهي اشد وضوحا في اللغة العربية فالحركة الإعرابية تعين وظيفة الاسم ويرشد إلى المعنى وقد لا تحدد وظيفة الاسم في اللغة العربية بالعلامة الإعرابية لعدم ظهورها، فتلجا حينئذ إلى

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط 1، 1994، ص 207.

[2] أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 161.

[3] المرجع نفسه، ص 161.

الموقعة لتحديدها كما في (أكرم موسى عيسى، وأكرم أخي صديقي)، فليس هنا حركة ظاهرة ليستبدل بها وظيفة الفاعلية أو المفعولية لكلا الاسمين فالطريقة الوحيدة في تعيين الوظيفة هي موقع كل منهما فأوجب النحويون أن الأول فاعل والثاني مفعول بحسب ترتيب الجملة في العربية ولو أراد المتكلم أن (عيسى) هو المكرم في المثال الأول فوجب أن يقول : أكرم صديقي أخي بحسب نظام الموقعية. في حين أن الانجليزية والفرنسية وغيرهما، ما تلزم الموقعية للدلالة على الوظائف النحوية. وأي خروج على الموقعية يؤدي إلى نسق المفردات المتجاورة التي لا ترتبط بأي رباط. [1]

الطريقة الثالثة: توليد الجمل التي لا نهاية لها وتحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية وهذه الطريقة تشبه في كثير من جوانبها ظواهر في النحو العربي كالحذف، والتوسع، والاختصار والزيادة، والترتيب. [2]

ومن هنا نستنتج أن المستوى النحوي يتعلق بدراسة تركيب الجمل وكيفية تنظيم الكلمات داخلها. يعتبر هذا المستوى مهما لفهم كيفية بناء المعاني والتأثيرات في النصوص الأدبية ويعتبر عنصرا حيويا لفهم تحليل المستوى ويمكن للقارئ أن يكتسب رؤى أعمق حول الأسلوب والتقنيات التي يستخدمها الكاتب لإيصال رسائله وتأثيراته على القارئ.

4. المستوى المعجمي:

يتمثل في دراسات معاني الكلمات ودلالاتها في النص، فالألفاظ ليست الإشارات أو علامات كاشفة للغرض من الحديث وهذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال ومدلول، فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو الصورة الذهنية (المعنى).

[1] أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 161.

[2] المرجع نفسه، ص 162.

وهذه الألفاظ تحمل معاني حقيقة مثل (الشجرة) فالشجرة لفظ لها مدلول عيني وهو الشجرة نفسها، ولها مدلول ذهني وهو تصوره لها ووجودها في ذاكرته وهناك ألفاظ كثيرة تحمل دلالات (بابل، ايزيس، العنقاء، سبأ، فرعون...).[1]

وإذا كانت الأسلوبية هي البحث في اللغة بأكملها، وليس في جانب واحد، فقد دعا (بالي) ومدرسته إلى دراسة اللغة في علاقاتها المتبادلة وإلى اختيار مدى ما يحتويه كل تعبير من عناصر. [2]

ومن هنا نستنتج أن المستوى المعجمي يعني في التحليل الأسلوبي دراسة المفردات والكلمات المستخدمة في النصوص، ويعتبر عنصرا أساسيا لفهم كيفية بناء المعاني ويعكس ثراء اللغة وتنوعها ويظهر كيفية اختيار الكلمات لتوصيل الأفكار والمشاعر بشكل فعال ويعتبر كذلك من العوامل الأساسية لفهم النصوص الأدبية، مما يعزز من التجربة الكلية للقارئ

[1] أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي، ص 163.

[2] محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة، دمشق 1989، ط 1، ص 84.

الفصل الثانـي:

دراسة أسلوبية في رواية "أحلام مهاجرة" لعاشور توامه.

أولا: المستوى التركيبي.

ثانيا: المستوى الدلالي.

أولا: المستوى التركيبي.

يشهد التاريخ عن بروز الدراسات اللسانية والأسلوبية الحديثة، والتي تتوجه إلى ثلاثة أقطاب أساسية هامة تتمثل في: الاتجاه الوظيفي، والاتجاه التوزيعي، والاتجاه التوليدي أو التحويلي. وقد أخذت تستكمل وتنبش في بنية اللغة وتجتهد :" في البحث عن أبنية النظام التي تتألف منه اللغة، بأنها وسيلة استعمال واتصال، أي العلاقة بين مفردات النظام."[1]

ويعود فضل السبق في الدراسات اللسانية كلها إلى إمام الألسنية دي سوسير الذي يعج أسس هذا العلم وقد وضع اللبنات الأولى للثنائيات التي أسند تعريفها ومفهومها باسمه الخاص ضمن محاضراته التي جُمعت بعد وفاته والموسومة بـ – محاضرات في علم اللغة – وبالنظر للنظام اللغوي فهو يقوم على أساس التخاطب والكلام بين أطراف – مبدع ومتلقي – فيتم التحاور بين عنصرين :-1- و-2- خلال دورة كلامية تحاورية ضمن سلسلة تواصلية، وعليه نستنتج أنه بات من الواضح ضرورة وجود شخصين حتى يتم عمل التواصل اللغوي، فاللغة إذن:" نظام من العلاقات يرتبط بعضها مع بعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة، بشروط على جهة التبادل، بقيم العلامات الأخرى، فاللغة قائمة على التعارضات والكلام البشري ذو طبيعة خطية، بمعنى أن كل عنصر يُلفظ به على التوالي في سلسلة منطوقة، والواقع أن العلامات اللغوية تتكيف بلا خلاف بحسب بيئتها في السلسلة المنطوقة"[2].

ويمثل هذا دي سوسير بلعبة الشطرنج : "سواء أجعلنا الوزير من العاج أو الخشب أو الحجر، فله حركته المحدودة، في إطار قواعد اللغة."[3]لنحصل على جملة مبنية أفقيا مترابطة فيما بينها من حيث المعاني مؤدية مفهوما لغويا فكل الكلمات الأفقية تكون على علاقة ترابط فيما بينها، فالتركيب بمفهوم دي سوسير: "العلاقة التي تربط بين عنصر وعنصر آخر، أي السلسة الأفقية للجملة وهي علاقات متتابعة بين الوحدات اللغوية الأخرى نتيجة وجودها، معا في تعاقب معين"[4].

---

[1] بعض المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة. (مجلة البيان. ع/ 250 كانون الثاني. الكويت 1987): 72 وما بعدها.

[2] يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي، مجلة عالم الفكر، الكويت. ع/3س /1989. ص76.

[3] المرجع نفسه، ص76.

[4] خولة الطالب، مبادئ في اللسانيات. د ط. الجزائري. 2006. ص14.

1. الجملة بين الفعلية والاسمية:

ونحن أمام أحلام مهاجرة رواية للأديب – عاشـــور توامة – فهو لم يكتب بتلقائية وعفوية بل اعتمد تعبيراً لغوياً وفق أنموذج تركيبي لا يحيد عن اللغة وقواعدها، فإن ترتيب الكلمات وتجاورها ضـــمن الجملة الواحدة يكون وفق قواعد تواصـــلية بين المرســـل والمتلقي آخذين بعين الاعتبار أهمية التواصل الإنساني، ففي العربية هناك الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل والمفعول به – حمل المسـافر حقيبته –، في التعدية أو بعض الملحقات أخرى ناهيك عن الجملة الاسـمية المركبة من المبتدأ والخبر، إن هذا التركيب للجمل "يعطي تعالق العناصـر اللغوية فيما بينها داخل بناء معين صـرافات محددة في مستوى الأصـوات، ويعطي تراكيب جملية في مســـتوى التركيب، أي العلاقة بين المفردات وبين كل الوحدات اللغوية وحدات صوتية، صرفية، تنتظم الوحدات تلو الأخرى، من دون أن يحدث بينها أي التقاء أو اتصـــال في نقطة معينة من محور التوزيع، لأن كل وحدة تأخذ مكاناً خاصـــا بها في ارتباط مع الوحدات التي تجاوزها موقعياً أي التي تسبقها أو تلحقها "[1].

وفي رواية –أحلام مهاجرة– التي افتتحها صـــاحبها بجملة فعلية بفعل لازم حيث قال: "مالت الشـــمس نحو المغيب وقاســـم رفقة عائلته في بهو مطار الجزائر الدولي (هواري بومدين)."[2]، الجملة الفعلية تشـع بالحركية وتتوافق مع بداية الرواية في نسـيج متناسـق حين تكون الشـمس تميل للغروب رويدا رويدا فهي تضـــاهي ميلان القلوب لمفارقة عزيز لســـفر مجهول وغير مضمون العودة : "تقدّم بخطوات متثاقلة لا يدري بعدها أنه سيعود أم لا..."[3].

هذا النص الروائي يتراوح بين الحركية والثبات لكن تطغى الحركية لما يتطلبه النص انطلاقا من العنوان الذي يُعد كالعلبة الســـوداء التي تحتفظ بداخلها خفايا، باعتبار أن هناك دوما تكاملا مطّرداً بين العنوان وما هو داخل النص، فالهجرة هو تنقل وحركة لذا أكثر الكاتب من الجمل الفعلية، فمنها: "فتتبخر أحلامه، ويتبخر جسـده ". " أزفت السـاعة الثانية عشر ليلا..."، " تباعد الأهل والأصدقاء..."، "ختم جوازه الأخضر، وجرّ حقيبته السوداء..." "ترجّل قاســـم قريبا من محطة المترو..."، " صـــعد متثاقل الخطى ثم غار في مقعد خلف

[1] مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص263.

[2] عاشور توامة: أحلام مهاجرة، دار فكرة كوم، بورقلة – الجزائر، 2023، ص 5.

[3] المصدر نفسه، ص. 5.

السائق مباشرة..." وهذه الجمل تتراوح بين الطول والقصر، فهي تطول مرات لتبين حركية الشاعر الواقعية بجسده، وتقصر لتعبر عن حركته النفسية، فقاسم بطل الرواية في حركية دائمة في سفره من مطار الجزائر إلى تركيا، وقد استعان بكثير من أدوات الربط كحروف العطف، وحروف الجر، وغيرها من الروابط التي تجعل من الكلام التواصل والاسترسال ،ولعل أغلب هذه الجمل المركبة من فعل وفاعل ومفعول به أو شبه جملة، التي لها نفس السياق المعنوي وبتراتيب مختلفة، يرجع الأمر لمرونة اللغة، خلاف جمودها، مما أطلق عليه المحور التركيبي أو النظم حسب الترجمة من اللغة إلى اللغة العربية :"إن قواعد التركيب في اللغات الطبيعية نوع من القواعد التي تضبط هذا النوع من العلاقات القائمة على التجاوز الموقعي"[1]. مما يسوقنا إلى التقديم والتأخير داخل الجملة الواحدة دون خلط في الفهم.

لقد طغى الفعل المضارع عن الفعل الماضي وعن فعل الأمر، وهذا تعبير على أن الفعل يبدأ الآن ثم يستمر قُدما لتتصاعد الأحداث وفق مسارها الزمني التصاعدي، فالنص يتفاعل مع حركة الهجرة للأدمغة ن لهذا نجد مثلا أول مقطع بالرواية: "مالت الشمس نحو المغيب وقاسم رفقة عائلته في بهو مطار الجزائر الدولي، تقدم بخطوات متثاقلة لا يدري بعدها أنه سيعود أم لا...؟ فتتبخر أحلامه ويتبخر جسده، يمم صوب بوابة المغادرة حاملا جواز سفره الأخضر، يلتفت إلى عائلته مودّعا والدمع يتزاحم في مقلتيه، وراح واحد يعانقه وذاك يصافحه، والآخر يدسُّ في جيبه مظروفا من المال"[2]. فها هي الأفعال تمتزج بين الماضي والمضارع وكلها حركية وتنقل بين الحقيقة والمجاز (مالت، تقدم، يدري، سيعود تتبخر، يتبخر، يمّم، يلتفت، يتزاحم، راح، يعانقه، يصافحه، يدسُّ) فطغيان الأفعال عن الأسماء تعني طغيان الحياة عن الموت، فهناك حبّ للحياة والتمسك بها ومحاولة لإقامة علاقة بين عناصر حياتية تتنقل من بلد إلى بلد آخر، ومن خلال سلسلة الأفعال يرتسم مسار الرحلة، فمالت الشمس نحو المغيب تعبير صادق على زمن السفر ظلمة في ظلمة ظلمة الليل وسواده، وظلمة رحلة عزيز لبلد الغربة، فيتقدم استعمل الفعل المزيد فيه ثقل معنوي مع حرف الشدة، فهو متباطئ في خطوه بين فراق الأُمين العزيزتين، أم قد ربته وكبر في حجرها، وأم تربى عن أرضها وهو وطنه الجزائر، ثم يؤكد هذا النزوع الوطني بجملة تُثمّن

[1] مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، ص264.

[2] عاشور توامه، رواية " أحلام مهاجرة "، ص 5.

الكلام السابق حين يقول : لا يدري بعدها أنه سيعود أم لا. .؟ وفي لغة استعارية مربكة حين تتبخر تلك الأحلام التي رصـــدها في مخيلته واختزنت في حافظته، ثم يتبخر جســـده، قنوط مفزع ومباشــرة بعده يتوجه في حركة نحو بوابة الرحيل، يســتمر فعل الرحيل والســفر ولوعة الفراق تعبر عنها تلك العبرات المتزاحمة في مقلتيه.

ويســتمر النص الروائي في ســرد قصــة قاســم، وهذه المرة في حوار، وهذه المرة يفوح بالخيبة وفقدان الأمل، يلتقي بالشـــاب المهرب عبر الحدود مما يجعله في وضـــعية ذهول وحيرة حين يدور بينهما الحوار:"

-من هنا أتعتزم ركوب البحر...؟ هل جننت...!؟

-ما بك...؟ ما الذي ألمّ بك...؟ طبيب يركب قوارب الموت، لم أسمع بهذا من قبلّ ؟

-سمعت عن هجرة البسطاء لكن لم أسمع عن هجرة الأدمغة وبالأخص الأطباء.

أكاد لا أصدق أأنت طبيب أم مريض؟

أنى لطبيب أن يهجر بلده بسبب شظف العيش!؟

-لا... ليس من شظف العيش، بل من أجل صون الكرامة وتحقيق إمكانات الذات في بلد صار فيه المثقف غريبا والمتعلم في الدرجة السفلى من الاحترام، بلدي لم يعد يهتمّ بالعلم ويكترث للعلماء والدليل أن أغلبهم قد هاجر وحقق أحلامه إلا من لم يستطع إلى ذلك سبيلا..."[1]. تبدي الأفعال صراع الحياة والموت العيش الذي يمتلأ بالمهانة أم المجازفة ونيل الأفضل فهذه الأفعال بين ماض ومضارع (تعتزم، جننت، ألمّ، يركب، أسمع، أصدق، يهجر). لقد أكسر أفق قراءتنا، طبيب مختص يرتمي في يد شرذمة ويطلب الغوث، فقد احتار سعيد من طلبه فقال أتعتزم، جننت... غرابة مفرطة فالفعل عزم أضاف له تاء الزيادة مرتين علّه يتراجع في قراره نفسه، الطبيب يرصد فكرة عدم تقدير العلم بفعلين مضارعين متتالين: لم يعد يهتمّ فالنفي من الزمن الماضي ويستمر للمستقبل، ثم يقنن ويستدل لكلامه بهجرة البعض الذين حققوا أحلامهم. ونرى من خلال الأفعال وتنوعها فقد دُبر الأمر وحُسم فيه وقرر الرحيل إلى بلد المهجر، هناك سيلقى قيمته، لكن هنا الهجرة عبر قارب غير قانوني فيه نوع من التستر وإخفاء الأمر، ثم يأتي الفعل المضارع يستطع في إشارة منه أنه عازم على هذه الخطوة وهو في تمام عقل وصفاء ذهن. صديقته – إفين – تحس بصعوبة الموقف وتُحاول أن تثنيه عن

[1] عاشور توامه، رواية " أحلام مهاجرة "، ص 103.

موقفه: "بلدك في أمس الحاجة إليك ولأمثالك، فقط هي مسألة زمن وتتحسن الظروف، فالجزائر مرت بمراجل صعبة وخطيرة ليس من السهل تجاوزها.

قاسم مقاطعا:

-لا تحدثيني عن بلدي أنا أعرفها جيدا لا تحاولي استدراجي بعواطف عن الوطن لقد قررت وانتهى...

-لا والله لن أدعك طعاما سائغا للأسماك... أو أن أراك تطفو جثة منتفخة فوق لجج البحر...

-إفين تهدد:

سأخبر الشرطة حالا... وأغذّت في السير مسرعة...

-ارتمى بثقله محاولا إيقافها...

-كفي عن هذه الحماقة...

-جئت أطلب مساعدتك وأنت تريدين الإبلاغ عني هيا توقفي...توقفي...

- بل سخرني القدر لأنقذك من شرّ نفسك وطيش عقلك..." [1].

إنه صمم على أمر معين وهيأ نفسه له وهو الرحيل عن المكان إلى مكان آخر، لأنه ضاق بهذا المكان وبأهله، وهكذا -قاسم- أحكم أمره بليل، ودبّر في رويّة وتأن، ولغته تقرر أن هناك أمرا قد عُقد عليه العزم وقد كان مقتنعا لذا يستعمل فعل المضارع المسبوق بالنفي والنهي. (لا تحدثيني، أعرفها، لا تحاولي، قررت وانتهى). وقف هنا أمام الواقع وعن تجربة عايشها في الجزائر، فهو سيخوض مجهولا لا يُدرك مصيره، ويطلب من إفين التكتم عن الأمر، لكنها تتملص منه وتريد الإبلاغ عنه، فبادرت بتقديم النصح فاستعملت أفعالا ماضية تشرح له حالة الجزائر وظروفها الصعبة (مرت، تتحسن) ثم تذهب لمرحلة التهديد فهي لا تريد خسارته: (لن أدعك، أن أراك تطفو سأخبر...). فهنا شدة تأكيد منها ومنعه البتة من تصرفه. وهذا التعبير في الرواية نتاج واضح وبنمط بسيط ومن غير تكلف فهو حدث واقعي عبرت عنه تلك الأفعال بنوعيها الماضية والمضارعة رسمت لنا ملامح المشهد التراجيدي بالنص.

أ. الجمل بين الحقيقة والمجاز:

بنية النص سردية، فالكاتب يحكي قصة قاسم وهو يتنقل بين مدن تركيا مع صديقه يوسف، وضمن الجمل الفعلية أيضا تبرز قيمة الحركة الجسدية حين قال: "وصلوا إلى

[1] عاشور توامه، رواية " أحلام مهاجرة "، ص 103-104.

العاصـــمة أنقرة بعد مضـــي ثماني ســـاعات تقريبا، فترجّل الركاب ولم يبق ســـوى عدد قليل منهم"[1]. هذه الأسطر تحمل كل عناصر السرد شخصيات وهم في ضمير وصلوا، والركاب ثم عنصر المكان والمتمثل في مدينة أنقرة التركية، وحضور الزمن والمتجسد في قيمته ومدته المحددة، وما يلبث بعيدا حتى يســـتدعي الخيال والمجاز في جملته الفعلية حين يذكر الحلم صـــراحة: "صـــار الحلم حقيقة بإمكانك رؤية هذه المناظر من قريب إن شـــئت، هناك منظار عند حافة الرصـــيف بإمكانك التشـــوّف به"[2]. وفي لغة أخرى يجمع بين الواقع والمتخيل في جمل متوالية حين يقف قاسم مع وزميلته إفين حين يرن هاتفها ولا ترد عن المتصل الذي يُلح في الاتصال وهي تتملص منه متقززة من تصرفاته وتنكر عن قاسم فقال:

"قاسم ينظر باستغراب واندهاش.

أتدخنين هذا خطر على صحتك منذ متى...؟

منذ خمس سنوات تقريبا.

ألا ترين أن ذلك غير مجد؛ وأنت شابة هيفاء مقبلة على الحياة؟

جربت الإقلاع عن التدخين، فلم أتمكن من ذلك... ماذا أفعل؟

.....

لا الإرادة الصـــادقة أقوى من الإدمان، فقط تخلّصـــي من التدخين على مراحل تباعا ثم أقلعي عنه نهائيا"[3].

فالحوار كان طبيعيا عبر الجمل الفعلية (ينظر، ترين، جربت، أتمكن، أفعل، تخلّصي...) حديث يدور بين الحركية المحسوسة وهناك مجاز تجريدي منها العزيمة والإرادة. فالقرار للتخلي عن إدمان التقرير فيه جانب نفسي داخلي.

ب. الجمل الاسمية والحقيقة المرجأة:

في بعض الفقرات يسطو الاسم، ويترك الاستقرار بالنص: "نعم حفاظا على ما بداخلها من أشياء ثمينة وقطع زخرفية نادرة، لكن بالإمكان الاطلاع على ما في داخلها عبر هذه النافذة الصغيرة "[4]. فالحديث عن الكنيسة وهي مكان ثابت وتحوي أشياء قارة، حتى الزائرين

[1] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة "، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

[4] المصدر نفسه، ص 82.

ينظرون من بعيد وفق نافذة صغيرة. فالاسمية هنا كان لها دور فعال في ثبات النص. ومرة ثانية حين يتوجه الركاب للسائق –تولجهان– باللوم عن تصرفه: "أنت سبب سقوطهم، لو أنك أعددت لنا مركبا أفضل لما فقدنا رفاقنا"[1]. جملة مطولة مشحونة بأسماء ويشح فيها الفعل لأن المصاب جلل ويحتاج للصمت وعدم التحرك إنه الموت المحتوم المباغت الغرق التعسفي من التصرف البائس الذي استعمله سائق المركبة، فبعد الحركة في أمواج البحر العاتية، تفزع القلوب حين الإحساس بالخطر حركة مجازية، ثم تحدث الكارثة، ويكتب الروائي الجملة الاسمية في محلها لتبين أن الموقف يتطلب السكوت. وتتواصل تراجيديا الموت حين قال: "إنه شاب لفظه البحر وكاد يموت لولا مساعدتنا له، بيد أننا لا نعرف جنسيته ولا أمارة تحدد بلده، ونريد التبرع بإحدى رئتيه لإنقاذ مريض على وشك الهلاك"[2]، جملة اسمية منسوخة ومؤكدة بأن جثة هامدة يقذفها البحر من عُبابه على الشاطئ ليلتقطه بعض المارة، وفي هذا السكون الرهيب توجد محاول استغلال الرئة لآخر يمكن الاستمرارية في الحياة، فهنا يقوم البناء السردي على ثنائية التضاد بين حركتين لا تجتمعان، هما حركة الموت والإنقاذ من الموت، غريق يتلفظ أنفاسه يريدون انتشال رئته، وفي نفس الوقت ينقذونه من كماشة الموت، إذا أنقذنا الأول مات الثاني والعكس صحيح. وعليه قال الراوي: "شاب لفظه البحر...! أنقضتموه مقايضة إذن لتتبرعوا برئته...! ما هذا التناقض والهراء دعني أتفرّس وجهه " [3]، فالحركتان لا تلتقيان المعقول واللامعقول يحولان الالتقاء على ساحل اليم. هذه الأفكار تطارد قاسم وحين يميط الوشاح عن وجه الغريق يقف مبهوتا، إنه الطاهر صديقه الذي اختطفته عصابة البحر فيكتب جملة اسمية ومع قصرها تعبر عن فظاعة الموقف: "يا الله... يا إلهي... ما هذه البليّة"[4]. وهنا تجتمع الحركة النفسية مع الحركة الجسدية أمام هذه الصدامية.

أما الأسماء فكانت نسبها أقل من الأفعال في العديد من الفقرات، والأسماء ترمز إلى الثبات، وحين نعرج لمفهوم الاسم دون التوسع في لغويته فهو: "ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم إلى اسم عين وهو الدال على معنى يقوم بذاته

[1] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة "، ص 123.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

[3] المصدر نفسه، ص 151.

[4] المصدر نفسه، ص 151.

كزيد وعمرو، وإلى اسم معنى، وهو ما لا يقوم بذاته، سواء كان معناه وجوديا كالعلم، أو عدميا كالجهل"[1].

وبذلك حفلت الرواية بتنوعات في الاسم من علم كالإنسان والدول، وأسماء لأشياء مختلفة توضحها بعض الفقرات، وقد جاءت بنسب متقاربة بين التعريف والتنكير تعبير منه على تموجات الترقب وكأنه يرسخ حالته بل وحالات المنتظر بلهفة ففي التنكير المفردات: بهو خطوات، مودعا، مصروف، قلادة، حرقة...، أما الأسماء المعرفة فاختلطت بأسماء علم وغيرها فقد تمثلت في: قاسم، حليمة، أحمد، صفية، الجزائر، تركيا، الشمس، المغيب، الدولي...الخ.

وهاته الألفاظ تقحمنا في متاهات قلق الانتظار لأي نتيجة ولأي خبر أو انتظار قريب أو حبيب، وهنا هو قلق الرحيل والسفر، فيصفنا في حالة الغرق النفسي والاحتراق الداخلي لنعيش اللحظة ومع سكونية النص لجأ إلى بعض الأفعال وهي حركة داخلية حين يقول: يتزاحم، يعانق ،يدس، تدعو، يحفظ، يعود ، كلها في المضارع للمستقبل وهو وصف دقيق لاعتبار لان القلق يزيد ويكبر في خلجات ذويه وهم بمطار هواري بومدين الدولي ، وقد جاءت الأفعال مجردة والأسماء مجردة، وكأن الترقب لا شيء يُطفي جمرته ويقلل منه فهو نار محترقة كالمرجل يغلي بدواخلهم، وكان تعبيره عن الذات بالضمير المستتر لاحقة بكل فعل فقال: "سأبقى على تواصل معكم حتى أعود إن شاء الله... اطمئني واهدئي... هيا ارجعي... توشك الطائرة على الإقلاع"[2]. وينتهي المشهد المسرحي ويسحب الستار وتحط الطائرة بمطار تركيا ويشهد النص تحولا جديدا حيث شوارع تركيا: "كان المكان بعج بالمارة قرب المحطة وهو يتأمل وجود المسافرين محاولا تمييز الأتراك دون غيرهم لأنهم أميل إلى البشرة الأوربية البيضاء وقد يكون العامل البارز في التفريق هو اللّسان التركي المغمور، تكاد لا تسمع من العربية في شيء منها عدا سلام عليكم، وإن شاء الله، أثناء اللقاء وساعة الافتراق..." [3]. تغلب الأسماء المعرفة عن النكرات (المكان، المارة، تركيا، المحطة، المسافرين، الأوربية، البيضاء، العامل البارز، اللسان...). مما يعني أن النص محدود المعالم واضحها في حين أن الرحلة غامضة وإبحار نحو المجهول، وهذا هو الأدب يؤثّر ويتأثّر في مختلف الأزمنة بعد عوامل ومؤثرات

[1] أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتقديم ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2002، ص 40.

[2] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة "، ص 6.

[3] المصدر نفسه، ص 9.

جمّة / ومن بين هذه العوامل البيئة، الدين، حياة الناس بشكل عام، وطريقة تحضّرها أو بداوتها، ومدى ثقافة الشعوب وتواصلها مع غيرها، وهذا ما عبرت عنه الفقرة حين بينت تمسك شعب تركيا بالإسلام، رغم لغتهم المتداولة لكنهم يقولون من العربية السلام عليكم. فهم يتحدثون لغة واحدة كما جاء في مفهومها عند دي سوسير : " فاللغة عند دي سوسير واقعة اجتماعية وخصوصياتها ليست مجردة، بل متواجدة بالفعل في عقول الناس، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلي متكامل كامن ليس في عقل واحد بل في عقول جميع الأفراد الناطقين بلسان معين"[1].

وبعد الترقب وطول الانتظار تأتي ساعة الفرج فها هو قاسم يستلم أول عملية جراحية ربما ستحول مساره المهني، وتُرجع له مكانته وعبقريته المغمورة: "توجه قاسم إلى قسم الجراحة في انتظار استقدام المريض، أثناء هذه اللحظات تم إدخال المريض إلى غرفة العمليات حيث حضر العملية الجراحية السّيد ديفيد وفريق من المساعدين والممرضين وطبيب التخدير"[2]، فتتبع الأسماء الموجودة تُوحي كلها بمكان العمل وهو المستشفى فمهما تنوع الاسم مفردا أو جمعا مذكرا أو مؤنثا نكرة أو معرفة فهي تقربنا لفهم قاسم ووظيفته لاحظ المفردات (الجراحة المريض، غرفة العمليات، العملية الجراحية، الممرضين، طبيب التخدير) فبراعة الروائي بتجنيد جملة أسماء كلها تنتمي لحقل دلالي واحد، فكلها كلمات دالة ومؤثرة ومتطابقة مع الواقع والحدث الذي يعايشه قاسم وزميله ديفيد في حضرة الممرضين والمساعدين والمريض، ففي هذا التركيب في صيغ الأفعال والأسماء رتب –عاشور توامه– كلامه ترتيبا تآلفيا، انطلاقا من الجمل بنوعيها فعلية واسمية، وصولا إلى دلالات هذه الصيغ نحويا وصرفيا وبلاغيا.

ونجد بعض خصوصيات اللغة هنا مجسدة بالمقولة فهناك المفرد وهناك الجمع في الأسماء وهي ما تتفرد به اللغة العربية فالجمع أنواع جمع مذكر، وجمع مؤنث، وجمع تكسير: "أي أن اللغة نظام في التعبير عن النوع، وفي التعبير عن العدد، وهذا التباين والاختلاف في الأشكال ضرورة من ضرورات أمر اللبس والإفهام في اللغة"[3]، ففي الأسماء قاسم وديفيد دلتا على العلم المفرد بينما في: المريض، العملية، الجراحية...، تعبر عن الاسم المعرفة المفرد بينما كلمتي المساعدين والممرضين دلتا عن جمع المذكر السالم، أما كلمتي العمليات

[1] محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2001، ص 31.

[2] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة "، ص 150.

[3] سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في نظرية النظم، دار وائل للنشر بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص141

اللحظات فعبرتا عن جمع المؤنث السالم فهذا التنوع الاسمي في فقرة قصيرة رفعت من قيمة العمل الفني، وهو يمثل قدرة قاسم على مواجهة الموقف وتحدي الصعاب، وهذه فرصة أولية كانت أول عتبة في سلم نجاحه، وقدرته على تحمّل الصعاب.

2. الضمائر:

لم يكن السرد مجرد جنسا أدبيا فحسب بل هو أسلوب أدبي يُستخدم لرواية الأحداث وتسلسلها، وفق منظومة ممنهجة تتفاعل فيها البنيات بتنوعاتها من مكان وزمان وشخصيات، يُحاول السارد من خلال إبداعه أن يستميل القراء فيعمد لاستعمال الضمير بحسب الحاجة، ومن هاهنا يشكل الضمير عنصرًا أساسيًا في العديد من الأنواع الأدبية، مثل الرواية والقصة القصيرة والمقالة. وتلعب الضمائر دورًا هامًا في السرد، حيث تُحدد وجهة نظر الراوي وعلاقته بالقارئ أو الشخصيات. هذه الضمائر ستأخذ دورها في تحريك الأثر الجمالي داخل أروقة الرواية أو القصة، وسنقف عند رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامه وما تكتنزه من ضمائر غائرة ومُغرية بحكيّه عن قاسم وعن الأدمغة المهاجرة من الجزائر للبلاد الأجنبية وهي كالآتي :

أ. ضمير المتكلم:

يُستخدم ضمير المتكلم ("أنا، نحن ") ظاهرا أو كضمير رفع متحرك متصل وقد يكون ضميرا مستترا يُفهم من خلال الفعل للإشارة إلى الراوي، أو للشخصيات بالنص فهو الذات الساردة لأحداث عايشها أو شاهدها، مما يخلق شعورًا مباشرًا وقريبًا بين الشخصيات والقارئ. يُستخدم هذا الضمير بكثرة في السرد بوجهة نظر الراوي المشارك، حيث يكون الراوي شخصية جد مهمة في القصة، فقد تكون الشخصية البطلة كما يمكن أن يتقمص شخصية عادية وبسيطة، وقد يتلاشى الأنا ولا يظهر إلا من خلال أفعالا تتصل بها ضمائر رفع متحركة تعبر عن ذات السارد، ففي الرواية تتحدث إفين مع قاسم:"

–أعتذر منك وأشكرك على مرافقتك لي، الآن سأغادر معهم أراك غدا.

–أنا في إجازة لأسبوعين ابتداء من الغد إذا احتجت لشيء ما.

–جميل، سأكون في انتظارك غدا، لكن أين؟ "[1].

لقد أحسن الكاتب في استعماله ضمير المتكلم عبر ضمير (تُ) متصلة بالفعل الماضي: احتجتُ. يسرد حرقة الفقد وهذه المرة ليس لإنسان عادي بل لصديق عزيز وفي ومثقف إنه

[1] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة "، ص 53.

طبيب مختص، فقد رتّب الأحداث الزمنية وفق نسق زمني مذهل، فكانت البداية مع الفعل أعتذر منك ليشد القارئ نحو ما تخفيه أيام الذات الساردة من تجارب وأحداث مهولة بالمطبات والتوقعات ويباغتنا مرة ثانية حين يقول: أنا في إجازة لمدة أسبوعين فإفين تستعمل الضمير أنا ضميرا بارزا، فهي تبرر الغياب لمدة لا تقل عن أسبوعين، ثم قلبها لا يُطاوعها عن لوعة الفراق فتقول مستدركة أنها ستكون في خدمته إن احتاج لأمر مهم وهو يخبرها عن مكان تواجدها في الغد ليُكمل حواره معها.

ب. ضمير الغائب:

يُستخدم ضمير الغائب ("هو، هي، هم هما بنوعيها مذكر ومؤنث، هن") للإشارة إلى الشخصيات والأحداث دون أن يكون الراوي مشاركًا فيها بشكلٍ مباشر. وقد لا يكون عنصرا فاعلا فيها، ويُستخدم هذا الضمير بكثرة في السرد بوجهة نظر الراوي لتكثر العمومية بالنص وينفتح النص على العديد من التأويلات القرائية، حيث يُقدم الراوي معلومات عن جميع الشخصيات والأحداث، ويُحدث الغرابة بنصه. يُحاول الأديب عاشور توامه أن يرتقي بنصه ويسرد نصا فيه متعة الخروج عن السائد ففي موقف تراجيدي جد حزن وهم يخوضون البحر وإعلانات الغرق تنبأ بالهلاك ويكثر الضمير الغائب بهم المتصلة بالأفعال : "بدأ الرفاق يعلقون ببعضهم بعض ويتمسكون بأطراف أثوابهم خوفا من السقوط، ينظرون بأعين ضارعة، تود الإشفاق والنجاة ولا شفيع ولا منقذ لهم غير الله الذي زاد رجاؤهم بحبل الإيمان به " [1] فالكلمات الدالة عن ضمير الغائب (بعضهم، أثوابهم، لهم، رجاؤهم، به). وهم عن قارب الموت ببحر تعصف بهم الأمواج الموت يجلس لجانبهم ينظرن إليه، لكنهم واثقون في الله. يرجون منه النجاة، وحين يئسوا من النجاة ها هو ضمير الغائب يناديهم: "يئسوا من الخلاص وتأهبوا لاستقبال الموت المتربص بهم في صوت رهيب، بينما هم كذلك سمعوا صوت تولجهان ينادي: –أنقصوا من دلاء البنزين ومن متاعكم...

رموا دلاء البنزين ومتاعهم جميعا خارجا عدا وثائقهم الثبوتية، والقليل من الزاد وألبستهم لكن لا فائدة...

أمر تولجهان مرة أخرى:

[1] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة"، ص 121.

هيا الآن القوا بأحد أو اثنين منكم حتى يرتفع المركب أكثر على سطح البحر وننجو من الغرق"[1]. وهنا يأتي واو الجماعة الدال عن الغائب فيتصل بالأفعال بين الماضي والأمر: (يئسوا، تأهبوا، سمعوا، أنقصوا، رموا، القوا). تعبير عن ضمير الجمع وأن الهلاك سيعم، ثم يتجلى ضمير المتكلم في قوله: – ننجو – الذي دمج فيه المتكلم مع الغائب فالنون تعود عن نحن، حيث يذود القاص عن رأيه وعن حمى ذاته، ويبقى نصه مفتوحا محتمل لكثير من القراءات الدالة عن القرار المقترح من قائد المركبة.

ج. ضمير المخاطب:

يُستخدم ضمير المخاطب ("أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن") للتحدث مباشرةً إلى القارئ مما يخلق شعورًا بالتفاعل والمشاركة. يُستخدم هذا الضمير بشكلٍ أقل شيوعًا في السرد، لكنه يُمكن أن يكون فعالًا جدًا في خلق تجربة قراءة غامرة. وقد يكون الحوار السردي بين شخصيتين داخل متن النص الأدبي، وقد كان حضوره بالرواية شحيحا نوعا ما، ففي حوار بين سعيد وقاسم فيه خطاب ومتكلم: "

–وكيف ذلك...؟ أترى الأمر عليك هين؟

–بلى ...لا يخلو من عوائق ومخاطر ...!

–أنت مجنون ألهذا الحد تجازف بحياتك ومستقبلك...!؟ قد تودع السجن وترجع إلى بلدك مخفقا نادما.

–لا أنوي الرجوع إلى بلدي بعد الآن مهما كلفني الأمر...

الهجرة طريق اتخذته بعد تفكير عميق ولن أحيد عنه.

متى موعد الرحلة؟

–غدا؛ ليلة التاسع عشر من شهر أيلول هذا ومن هذا الشاطئ تحديدا."[2].

يحتدم الأمر في الرواية حين يتوالى عن أرضه ويقرر الهجرة عبر مسالك وعرة شيّقة وشاقة، السفر للدول المتقدمة شّق وممتع لكن اتخذ مسلكا شاقا ومُحاط بالمخاطر والمهالك بحر وهجرة غير شرعية، هذه المشاهد البائسة، فتخاطبه إفين مستعلمة الضمير –أنت– في جملة اسمية تفيد المخاطب (أنت مجنون ألهذا الحد تجازف بحياتك ومستقبلك...!؟ قد تودع

[1] عاشور توامة: رواية 'أحلام مهاجرة'، ص121.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

السجن وترجع إلى بلدك مخفقا نادما) فقد كان ضمير المخاطب ضميرا منفصلا واضحا ثم كان بالفعلين : تودع، ترجع، ضميرا مستترا وهو فاعل في حكمه الإعرابي، وقد جاء بصيغة المضاف إليه في ضمير الكاف : حياتك، مستقبلك، بلدك، فإفين ترشد قاسم للتنبه والدراسة والنظر بقلبه وعقله فتستعمل : عليك، فالراوي يحشد كلمات في صف لغوي رصين يستجمع حواسه كي يحسسنا بوجود إلحاح في طلب العدول عن الرأي والرجوع إلى وطنه الجزائر ويكتب لنا الأديب حكمة شهيرة : " إن المُلك الذي ليس في بلدك لا هو لك ولا لولدك " [1].لأن هؤلاء الغرباء يعيشون التيه والاضطراب المشفوع بالقلق.

3. الجملة بين الخبرية والإنشائية:

الجملة بنوعيها الخبرية أو الإنشائية تنطوي تحت أسلوب الأديب، الذي يسعى من خلالها التأثير في متلقيه وجعله يعيش لحظات مع نصه، فيُخلّد ذكرى سعيدة في نفسية القارئ أو حزنا وألما لحظة القراءة، وأهم وسبة هنا هي اللغة التي تحمل الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي بنوعيه طلبي وغير طلبي، لما يحملانه من شحذ المعنى المقصود وحسن التصوير وتفعيل الأحداث داخل العمل الروائي، فالأسلوب يحاول جاهدا تقريب المعاني والحقيقة المعاشة، لذا سنبحث هنا عن توافر الأسلوب بنوعيه وما مدى تأثيره في سرد القصة وحبكتها وتصاعد مجرياتها وأي من الأسلوبين طغي؟

أ. الأسلوب الخبري:

الأسلوب الخبري في اللغة العربية هو الأسلوب البلاغي المتعلق بالجمل ،الذي يعطي الكلام أو العبارة احتمالين هما الصدق أو الكذب في الخبر، باستثناء كلام القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والحقائق العلمية الثابتة المؤكدة، فهو: "ما جاز تصديقه أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من زمان أو مستقبل أو دائم، نحو قام زيد وقائم زيد، ثم يكون واجبا وجائزا وممتنعا، فالواجب قولنا: لقي زيد عمرا، والممتنع قولنا : حملت الجبل " [2]. ويفصل بطرس البستاني في التعريف بقوله: "أجمع أهل المنطق على تعريفه بأنه هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته، أي هو ما يحتملها بالنظر إليه بنفسه مع قطع النظر عن قائله احترازا

[1] عاشور توامة: رواية 'أحلام مهاجرة '، ص 105.

[2] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997، ص 133.

عن كلام الله والأنبياء ونحوهم مما لا شك في إخبارهم فإنه لا يحتمل الكذب"[1]. ويشمل الأسلوب الخبري نقل المعلومات، وتوضيح الأفكار والإفصاح عنها، وله أغراض عديدة وغير محصورة: (الاسترحام-إظهار التحسر-إظهار الضعف-الفخر- النصح- التهديد-التوبيخ-المدح... إلخ). مما يتبين أنه حسب الجملة التي تكون بين أيدينا، وفي الرواية الماثلة أمامنا يغلب عليها هذا النوع من الأسلوب ففي قول الكاتب: " نال التعب منه نصيبا والتهبت أمعاؤه جوعا فطلب منها الاستراحة قليلا "[2]. هذا الضعف فيه استعطاف لأنه متعب ونال منه الجوع وهو ينهش حواشيه ويدهوه للاستراحة.

ونجده مرة ثانية يسرد لنا أحداثا تشمل نوعا من التفصيل ونقل الأحداث حيث تتوفر فيها عناصر البنية السردية، شخصيات، مكان، زمان فيقول : " مكث قاسم ثلاثة أيام في مدينة جوروم، متجولا صباحا في أحيائها وشوارعها المأهولة وحدائقها الزاهية، ومساء يترقب عودة كاترين إلى الفندق معية فريقها: حيث يقضي معها ساعات متأخرة ليلا جاذبا معها أحاديث لا تمل عن ثقافات الشعوب وحضاراتها"[3]، يتضح جليا شخصية قاسم وهي شخصية رئيسية تُدير سير العمل داخل الرواية، ومباشر يعدد الأزمنة ثلاثة أيام وهي مدة المكوث والانتظار، ثم يذكر الصباح وهي فترة التجوال والحركة داخل الشوارع الواسعة، ويحل المساء ليترقب وصول كاترين وهي شخصية ثانية وجد مهمة لقاسم، ثم يسدل الليل ستاره ويتجاذبا أطراف الحديث عن الثقافات والحضارات. سلسلة متواصلة من الجمل الخبرية مهمتها نقل ووصف أحداثا بدقة متناهية.

ب. الأسلوب الإنشائي:

تَنتمي الأساليبُ الإنشائيّة إلى باب علم المعاني في البلاغة، وهو العِلم الذي تُعرف به أحوالُ الإسناد المطابِقة لمقتضى الحال، أيْ ما يقوله المتكلّم بصورة تناسب أحوال المخاطبين وتنقسم الجمل في اللغة العربية بحسب أغراضها إلى جمل خبريّة وجمل إنشائيّة، فالإنشائي حسب القدامى: "هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس بمدلول لفظه قبل النطق

[1] – بطرس البستاني: محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، لبنان، د ط، 1987، ص 217.

[2] – عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة"، ص 34.

[3] – المصدر نفسه، ص 36.

به واقع خارجي، يطابقه أو لا يطابقه"[1]. وقد أوجز الدكتور عبود السمرائي هذا النوع من الجمل في قوله: "فطلب الفعل في (افعل) وطلب النهي والكف في (لا تفعل)، وطلب المحبوب في (التمني). وطلب الفهم في الاستفهام، وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها)[2]. وتنقسم الأساليب الإنشائيّة إلى نوعَين، نختصرهما فيما يأتي:

- **الإنشاء الطلبي:**

أن يَطلبَ المتكلّم حصول أفعال معيّنة غير حاصلة عند المخاطب وقت الطلب، مثل: طلب إقبال المصلين على الصّلاة وهم مشغولون، ويكون بخمسة: التي قال عنها السكاكي: "وحصر معاني الطلب في خمسة أساليب تتمثل الأمر، النهي، الاستفهام، التمنّي، النداء "[3].

- **الإنشاء غير الطلبي:**

هو ما لا يستدعي مطلوبًا ليس حاصلًا وقت الطلب، أي لا وجود لطلب فلا: "يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[4]، وقد عدد البلاغيون أنواعه: "الترجي والقسم، التعجب والمدح والذم وصيغ المقاربة، والرجاء وألفاظ العقود...الخ "[5].

ومن أهم صيغ الإنشاء غير الطلبي هي:

- ✓ الرجاء: باستخدام (عسى، جرى، اخلولق) مثل: (عسى الله أنْ يأتي بالفتح).
- ✓ القسم: باستخدام (الواو، الباء، التاء، واللام، وغيرها) مثل: (والله ما فعلت هذا).
- ✓ المدح والذم: باستخدام (نِعمَ، بِئسَ، حبذا، لا حبذا، وغيرها) مثل: (نعم الطالب زيد).
- ✓ التعجب: القياسي بصيغتي (ما أفعل، وأفعل به) مثل: (ما أجملَ المناظر الطبيعية)

والسماعي هو ما ليس له وزن ثابت بل يُفهَم من سياق الجملة، مثل: (لله دره عالمًا).

ونحاول عرض بعض هذه الجمل وكيف تجلت بالرواية وكيف تجسدت دلالاتها وتأثيرها المعنوي بالنص:

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، مكتبة العلم للنشر والتوزيع، صيدا بيروت، ط3، 2003، ص 29.

[2] إبراهيم عبود السمرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2007، ص19.

[3] السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978، ص 172.

[4] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطليعة بيروت، لبنان، 2005، ص 117.

[5] المرجع نفسه، ص. 117.

- **الاستفهام:**

يُعد الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية الواردة بالرواية، لاعتباره وسيلة ضرورية في الحوار بين كل طرفين أو أكثر، سواء أكان هذا الاستفهام مباشرا أو غير مباشر، فالرواية تعج بهذا الصنف من الجمل يمكن الوقوف عند بعضها: ففي عام 2019 وفي صيفه الحار، يجلس ذاك الشاب بلباس خشن ولفح الصيف يلتهب مما اضطر لقاسم الاستفسار مستعملا الاستفهام للتعرف عن هوية الشخص: "أقبل قاسم في محاورته بعد أن شعر بهدوئه وخلوده للسكون:

ما اسمك؟

يجيب الشاب باقتضاب وتوجّس.

يوسف.

هل أنت فلسطيني؟

لا أنا من سوريا وتحديدا من حلب."[1]، فهذا قاسم يريد من استفساره التعرف على شخصية الشاب وبلده، يحاول معرفة مكان أصوله فاستعمل السؤال المباشر الواضح فيبتغي أن يتحقق من هويته وخاصة سؤاله عن كونه فلسطينيا أم لا؛ لأنه يجهل مكان إقامته وبمواصلة الحوار يتم إخباره بمكان أصله أنه من سوريا ثم يحدد الزمن الذي رحل فيه وهو منذ أسبوع فقط للبحث عن العمل. ومن هذا المنطلق يُدرك قاسم أن الشاب لاجئ، مؤكدا له في سؤاله وجوابه. كما تتجلى دلالات الاستفهام المباشرة حين يطرح قاسم أسئلة عن وظيفة مجموعة من الدكاترة والتخصص حين لفت انتباهه التكلم باللغة العربية الفصحى، فأثار فضوله للتعرف أكثر وعن تفاصيل الوظيفة والتخصص ففي حوارية سردية: "

مرحبا أنا قاسم من الجزائر... سمعت تحاوركما بالعربية الفصحى فاستأنست لحديثكما...

مرحبا بك في مدينة جوروم.

أنا الدكتور أسعد الحلبي وهذا طالب دكتوراه يُدعى أزان.

جميل.

في أي تخصص؟

الدكتور أسعد في علوم اللغة العربية وتحديدا اللسانيات.

رائع.

[1] عاشور توامه: رواية "أحلام مهاجرة"، ص 12.

وهل أزان أيضا في نفس التخصص؟

أزان.

نعم أنا تخصصي علم الصوتيات وهو إحدى فروع علم اللسان"[1]، هذا الجدال القائم بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، فسؤال الدهشة المثيرة حين استمع للكلام باللغة العربية الفصيحة أراد التقرب منهما، في التماس مستعملا اسم استفهام –أي– الذي يفيد التصور وانتظار الإجابة بالتعيين، وحرف استفهام –هل– الذي يفيد التصديق أي الإجابة بحرف نعم، وكثيرة هي الاستفهامات بالرواية منها (وهل مات جميع السكان؟ ص40. وإن لم نصل لا قدر الله...؟ ص116. تقصد مركب صيد...أليس كذلك؟ ص124. متى سنباشر عملنا؟ ص141. لماذا جئت بها...؟ ألم أقل لك تعالى وحدك...؟ ص146...).

- **النهي:**

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وأن النهي المطلق المجرد عن القرائن يفيد الوجوب والإلزام وله صيغة واحدة هي الفعل المضارع المجزوم بـ (لا) الجازمة الداخلة على الفعل المضارع نحو قولك (لا تفعلْ) وقد يستعمل النهي بغير معناه الأَصلي وهو طلب الكف أو الترك إلى معانٍ ودلالات أخرى تفهم من خلال السياق الروائي أو الأدبي عموما ودلالته. وقد بالرواية بوضعيات مختلفة وتقريبا لازم لا العبرة عن النهي وكانت بدايته مع قاسم ويوسف حين دعاه للمطعم، فإذا بيوسف في تصرفه وكأنه يتعامل مع غريب وإنسان مجهول الهوية فقال : " لا تتصرف معي كأنني غريب..."[2]، حقيقة هما لم يتعرف عن بعض إلا في حافلة السفر والنهي هنا لا نستطيع الحكم عن جملته ولا نصدر حكما، فجاء النهي في موضعه دفعا للحرج بينهما. وقد بعث فيه الاطمئنان بجملة أنت أخي أمر ورسالة طمأنة روحية حتى تتألف النفوس، ويأتي النهي بطريقة مجازية ومعبرة حين يتجول في الفندق ويشد انتباهه جمال كاترين البهية الرشيقة وبعد الغطس في المسبح وضياع خاتمه المُهدى له من أخته عزيزة المتوفاة فهو يجلب أحزانه من بلده بذكرى فريدة من نوعها، يدور اللقاء بخصومة عن غير قصد، وحين يسرد قاسم لكاترين ذكرياته الأليمة تدعوه للتوقف وتمسح خواطره البائسة بلغة

[1] عاشور توامة: رواية 'أحلام مهاجرة'، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص13.

فيها استعلاء كنظرتها له بأسلوب إنشائي يحمل لا الناهية فقالت: "لا أريد إيقاظ أحزانك"[1]. الرأفة تتابعها هو يستعطفها وتشترط عنه وجبة غذاء بمطعم فاخر، وهكذا كان النهي مثمرا حيث تقوداهما الخطى للتفسح وتبادل الخبرات، وتجاذب أطراف الحديث بينهما يقفان عند أمر مهم وهو المتحف وما نقل له من آثار قديمة، وطبيعة البشر الاستعجال وحب التطلع فيأتي النهي هذه المرة ليس بصفة الاستعلاء وإنما دعوة للتريث والصبر فحين طلب الذهاب للمتحف لينظر ماذا صنع الأقدمون قالت: "لا تتعجل أمامك الكثير لم تطلع عليه"[2]. وبعد هنيهة تستدرك وتواعده مساء سيمران في طريقهما ويقومان بزيارة المكان المطلوب، العلاقة تتوطد أكثر بين قاسم وكاترين، وقد يقوم بتصوير مناطق أثارت إعجابه وفضوله ورسمت بمخيلته ذكريات فاتنة، وحين يريد السفر والتنقل هذه المرة يختار الحافلة ويتجنب السيارة لحاجة في نفسه "لا أريد اقتناء سيارة سأركب الحافلة"[3]، يستعمل صيغة النفي، وتستدرك وتذكره بأمر مهم حين تقول: "آه لا تنس أخذ الصورة معك" [4]. وكأي نص أدبي هناك حبكة وعقد، فقد توترت العلاقة مجددا وتستعمل فعل النهي: "لا أريد رؤيتك مجددا" [5]. وهكذا يكثر أسلوب النهي وفق جمل بها أداة النهي وفعل المضارع المجزوم. وتتعدد أغراضه البلاغية والتركيبية.

- **الأمر:**

اتفق النحاة والبلاغيون والأصوليون على أن الأمر هو طلب حصول الفعل، واتفقوا أيضاً على أن المعنى الذي تدل عليه صيغ الأمر الحقيقي تفيد الوجوب والالتزام، فأهل البلاغة يرون هذا المعنى مستفاد من كون الطلب مقترناً بالاستعلاء ولذلك عرفوه بأنه (طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء، فالاستعلاء في نظرهم هو الذي جعل الوجوب حقيقة في معنى الأمر وبهذا اشترطوا الاستعلاء في الأمر احترازا عن الدعاء والالتماس. فهذه صفية أخت قاسم وهي بالمطار حين تنفلت من العقد وتصر عن متابعته فيأمرها بالتماس دموعها لا تكف عن القطر: "اطمئني... واهدئي... هيا ارجعي"[6]، قاسم محبوب عند أهله مما جعلهم يشايعونه

[1] عاشور توامة: 'رواية أحلام مهاجرة'، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 45.

[4] المصدر نفسه، ص53.

[5] المصدر نفسه، ص71.

[6] المصدر نفسه، ص 6.

لعتبة الطائرة ولكن تأشيرة حالت بينهم، وحين تحط الطائرة بمطار تركيا، يحدث ما لم يكن في الحسبان فيوسف صديق قاسم يؤخذ جبرا لغرفة التحقيق لأن اسمه مشتبه فيه، وحين يرجع يسأله قاسم ما الخطب: "هيا تكلم، هيا تكلم دون تلغيز"[1]، فاستعمل فعل الأمر تكلم في جملة الغرض منها التطلع وليس من باب السلطوية والحتمية، ومن جهة ثانية حين تقودهم رحلة في غابة معزولة يتسلل لقاسم صوت خافت بل وينزل في الخفوت، فيقترب من المكان يا للهول هو صديقهم ماجد، فيسمع تحاورهما ويتهلل وجهه ويرجع فيه الأمل وحين يقتربون يقول في صيغة الأمر: "أنقذوني ماذا تنتظرون...؟ هيا أسرعو قبل أن تبتلعني الأرض"[2]، هو في حالة حرجة الهلاك يداهمه فيستعمل فعل الأمر ويطلب التعجل والمسارعة للإنقاذ، فهو في فوهة الموت والأرض تُوشك أن تبتلعه، فالجملة الأمرية هنا جد ضرورية وهو التماس وإلحاح في الآن نفسه، وها هو النص السردي يشق طريقه وقاسم يُجري عملية جراحية لرجل ثري، وفي حوار مع الشابة اليافعة إفين التي تشم رائحة المزح من قاسم وتحصره في سؤال ضيق في إجابته بصيغة الأمر: "كف عن هذا، أنت تبالغ... هيا اخبرني ماذا ستشتري لي في أول راتب ستقبضه؟"[3]، فأسلوب الأمر وقع بدلالات متباينة بالرواية وكان له دور فعّال في تحريك الأحدث السردية.

[1] عاشور توامة: 'رواية أحلام مهاجرة'، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص130.

[3] المصدر نفسه، ص 144.

ثانيا: المستوى الدلالي.

يعد علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى.

دراسة وصفية موضوعية، وكان أول استعمال له على يد اللساني الفرنسي "ميشال بريال" في مقاله الذي صدر عام 1883م، ثم فصل القول فيه في كتابه الموسوم محاولة في علم الدلالة سنة 1883م للبحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية- الأوربية، كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية، وخلص من بحثه نتائج هامة، وقواعد عامة في حدود الدلالة وتطورها.[1]

فمعنى مصطلح Semantique، اقتصر عنده على الناحية التاريخية الاشتقاقية للألفاظ كأن تقارن الكلمة بنظائرها في الصورة والمعنى حتى يتسنى ارجاعها إلى أصل معين تفرع إلى عدة فروع في لغة واحدة أو أكثر من لغة.[2] وهكذا بدأ البحث الدلالي في تطور مرحلة بمرحلة وبتعدد المناهج واختلاف وجهات نظر الباحثين لموضوع الدلالة ومعانيها.

فالدراسة الدلالية للنص تكشف عن دلالاته الكامنة أي الخفية، فيظهر بذلك المعنى الحقيقي والأساسي له. وسنسعى من خلال المستوى الدلالي إلى دراسة الدلالة الموجودة في رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامة.

إن العنوان هو أول كلام يكون في الرواية قبل أي عملية القراءة أو لأي عمل أدبي كونه هو العنصر الأساسي الذي يتصدر واجهة الغلاف إذ يمكن أن نقول العنوان هو الحجر الأساس الأول الذي يبنى عليه الأدب ككل.

1. دلالة العنوان:

يعد العنوان في بعض الكتب هو الباب الأول للقارئ.

فهو يقدم نفسه بصفة مجردة لأنه لا يمكن الوصول إلى النص إلا بعنوانه الخارجي لدخول إلى هذا الباب. وقد جعل محمد مفتاح العوان بمثابة الجنس لأنه يقدم لنا معرفة كبرى بضبط انسجام النص وفهم ما هو غامض، وهو المحور الذي يتولى، ويعد انتاج نفسه وبذلك يحدد هوية القصيدة.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط2، 1963، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط2 1990، ص72.

وقد جاء عنوان، أحلام مهاجرة لعاشور توامة عبارة عن حجاز ورمز أي يقوم على عبارة ضمنية أي تعكس الاغتراب النفسي والمعنوي الذي تعشيه الشخصيات داخل الرواية، حيث تتحول الأحلام من رغبات قابلة للتحقيق إلى كيانات طاردة، غير مرحّب بها في واقع قاس مما يجعلها "تهاجر" بحثا في فضاء آخر. حيث أن الواقع عجز عن احتضان أحلامه. فبقيت له في أمله إلا الهجرة.

العنوان "أحلام مهاجرة"، يحمل في طياته شحنة عاطفية أي مشاعر الحزن، التشتت الضياع، الانكسار؛ حيث أن كلمة أحلام تعبر عن الطموح والأماني وهي الرغبات الداخلية التي يبتغيها الإنسان لتحقيق حياة أفضل، وكذلك تعبر عن الذات الداخلية، الهوية والاعتراف الاغتراب عندما لا يتحقق لهذا أحلام ليس مجرد رؤى أثناء النوم، بل هي رمز للطموح الإنساني وصراعه مع قيود الواقع، أما كلمة مهاجرة هي الانتقال الاختياري للأحلام بعيدا عن مكانها الأصلي بسبب القيود أو الظروف، مما يخلق حالة من الضياع والتشرد، لكن في الوقت ذاته قد تمثل فرصة جديدة للنجاح والتحول، وكلمة مهاجرة تعبر عن الرحيل أو الاغتراب والبحث عن مكان، الهروب من القيود الاجتماعية أو السياسية أو حتى الظروف المعيشية التي تحاصر هذه الأحلام. مما يجعلها تنتقل بحثا عن فضاء يتيح لها النمو، وتكتسب كذلك كلمة "مهاجرة" طابعا إيجابيا أيضا، حيث تمثل البحث عن الفرص الجديدة في أماكن أخرى سواء كانت معنوية أو واقعية.

2. الحقول الدلالية:

يتسنى لنا القول بأن الحقول الدلالية هي عبارة عن مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم من الخبرة والاختصاص، فالحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.

فقد عرف ستيفن أولمان للحقل الدلالي بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة".[1]

والمعنى بهذا القول أن هذه الكلمات ترتبط بمجال محدد من مجالات الحياة والمعرفة مثل: حقل الطب أو الألوان أو المشاعر؛ حيث أ ن الحقل الدلالي هو تجميع كلمة مرتبطة معنى واحد أو خبرة واحدة، بحيث تشكل معا عالما لغويا متكاملا يعبر عن موضوع محدد.

[1] ستيفن أولمان عن أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص79.

ولقد برزت أو حوت رواية، أحلام مهاجرة، على حقول دلالية كثيرة ذات دلالة قوية ومعبرة على ما يجول في ذهن الكاتب موصلا إلينا شعوره وإحساسه وهي كالآتي:

- حقل المشاعر:[1]

حقل المشاعر
الأمل –الحب –الحزن –السعادة –الهناء –الوفاء –الأسى – الفرح – السرور –الخوف –اليأس –الأمل –السعادة –الإعجاب –الرجاء.

- حقل الطبيعة:[2]

حقل الطبيعة
الأرض – الجو
السماء – الرياح
الشمس – عاصفة
الماء
البحر الأسود – البحر الأبيض المتوسط

- حقل الألوان:[3]

حقل الألوان
–خضراء – أبيض –سوداء

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص 14، 15، 16، 18، 19، 28.

[2] المصدر نفسه، ص7، 6، 8، 9، 11، 19، 49.

[3] المصدر نفسه، ص7، 150.

- حقل المكان: [1]

حقل المكان
-مطار هواري
-إسطنبول – يالطا
-القسطنطينية
-مدينة جوروم
-سوريا – حلب
-أنقرة – الجزائر
-أورودو – فندق أنيثا

- حقل الوطن:[2]

حقل الوطن
وسط – الغربة – الذكريات.
بيوت – جذور – قرية.
أرض-علم – هوية – انتماء
أمجاد – مرافئ

- حقل المرض[3]

حقل المرض
-وباء كورونا
-التهاب روي
-فيروس – أنين
-حمى – تعب
-وجع

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص 10،13، 16، 18، 21، 22، 100، 159، 175.

[2] المصدر نفسه، ص27 42 63 68 111.

[3] المصدر نفسه، ص178 180.

- حقل الدين:[1]

حقل الدين
الله – الإيمان
أشهد أن لا اله إلا الله
الإخلاص – يا رب – التكبير
آية الكرسي – الأذكار.

- حقل الجو:[2]

حقل الجو
–الرعد – التساقط
–العاصمة – الصواعق
–الرياح – الشمس

- حقل الشخصيات:[3]

حقل الشخصيات
–قاسم – الطبيب
–يوسف – شيرين
–حليمة – عزيزة
–الجدة – أزان
–الدكتور أسعد الحلبي
طاهر – إفين
– شيرفان

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص 121،120،119.

[2] المصدر نفسه، ص 120، 122، 57.

[3] المصدر نفسه، ص 16، 25، 27، 22، 159، 168، 170.

- حقل المعالم الأثرية:[1]

حقل المعالم الأثرية
-المتحف
-القصر
-المقابر
-فنادق الحمامات
-الأسود الحجرية

لهذا نستنتج أن رواية -أحلام مهاجرة- لعاشور توامة تقوم على شبكة من الحقول الدلالية التي تتكامل لتصوير معاناة الإنسان المهاجر، تعبر الرواية عن مأساة الاغتراب وفقدان الهوية مما يمنحها عمق إنسانيا مؤثرا.

وكذلك أن الرواية تعتمد بشكل كبير على توظيف الحقول الدلالية لتشكيل رؤيتها الفكرية والإنسانية، فالرواية لا تروي فقط قصة شخص رحل عن وطنه، بل تطرح تجربة وجودية يعيشها كل مهاجر ممزق بين ماض ضائع وحلم موعود ومن خلال هذا البناء الدلالي تتمكن الرواية من تحويل قصة شخصية إلى تجربة إنسانية جماعية، تفضح هشاشة الإنسان أما فكرة الوطن والغربة، وتكشف كيف يتحول الحلم بالهجرة أحيانا إلى كابوس وجودي.

3. الألفاظ المستقلة :

هي الكلمات التي تكتسب معناها الكامل بذاتها دون حاجة إلى اقترانها بكلمات أخرى فهي تفيد معنى واضحا بمجرد النطق بها. وتعد من اللبنات الأساسية للغة، إذ يعتمد عليها المتكلم والكاتب في بناء الجمل والتعبير عن الأفكار، تدخل الألفاظ المستقلة في شتى ميادين اللغة مثل الأسماء، الأفعال، الحروف، حين تؤدي وظيفة مستقلة داخل السياق، مما يمنح الكلام وضوحا ودقة في الأداء اللغوي.

لهذا لا يخلو أي نص أدبي عن الألفاظ لأنه الجوهر الرئيسي والكيان الحي للعمل الأدبي فهو يحمل على توضيح الأفكار وربطها ووضعها في قالب فني أدبي جميل، والرواية التي بين

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص 29، 30، 32، 33.

أيدينا "أحلام مهاجرة" للكاتب والروائي، عاشور توامه عينة بالألفاظ القيمة ذات الدلالة اللغوية والمعبرة، فعلى سبيل المثال، ما يلي:

مثال1: " بيد أن هذا أم ينجل عن صبح مغادرة الحزن الذي عصر قلب قاسم إثر فراقه لعائلته في بهو أروقة المطار "[1]

ينجل: فعل مستقل يحمل معنى الكشف أو الوضوح، يعبر عن نهاية فترة من الظلام أو الضيق.

صبح: اسم مستقل، يستخدم هنا للإشارة إلى بداية جديدة أو أمل بعد مرحلة من الظلام.

مغادرة: اسم فعل مستقل يعبر عن الخروج أو الرحيل، ويرتبط بشكل مباشر بالحالة التي يمر بها قاسم.

الحزن: اسم مستقل يعبر عن الشعور الداخلي بالقسوة والأسى نتيجة الفراق.

عصر: يدل على الشدة أو القسوة في الشعور.

قلب: اسم مستقل يستخدم للإشارة إلى مركز الشعور والألم الذي يتعرض له الشخص.

فراق: اسم مستقل يعبر عن الانفصال، وهو الجوهر العاطفي للجملة.

عائلته: اسم مستقل يعبر عن الأشخاص المقربين منه، ويحمل دلالة الفقد والمشاعر المرتبطة به.

بهو: يعبر أو يوحي عن مكان معين في المطار، أو يحدد السياق المكاني للحادثة.

أروقة: يشير إلى أروقة المطار، وهو جزء من المكان الذي يتم فيه الحدث.

لهذا نستنتج من هذا المثال أن كل هذه الألفاظ تؤدي دورا مستقلا في إيصال معنى الجملة، وتساعد في تصوير الحالة النفسية لقاسم وتأثير الفراق عليه، يتم توظيف هذه الألفاظ بعناية لتكون كل كلمة محورية في نقل مشاعر الحزن والفقد.

مثال2: "هناك وفد من السواح الأجانب قد تجحفل عند المدخل، يلتقطون صورا للذكرى مع الأسدين المزمجرين وكأنهما يزأران منذ آلاف السنين".[2]

وفد: مجموعة من الزوار أو القادمين.

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص33.

السواح: الأشخاص الذين يزورون أماكن جديدة للترفيه أو الاستكشاف

تجحفل: تجمع بشكل محكم أو منظم، كما في تجمع الجيوش.

مدخل: النقطة أو المكان الذي يدخل منه الشخص إلى موقع أو مكان.

صورة للذكرى: صورة تلتقط لحفظ ذكرى.

الأسدين: تمثالين أو شكلين الأسدين، أو أسدين حقيقين في سياق مجازي

المزمجرين: الذين يصدرون صوت الزئير، أو الضجيج الشديد.

يزأران: يصدران صوت الزئير القوي

منذ آلاف السنين: فترة زمنية بعيدا جدا في الماضي.

لهذا فإن هذه الألفاظ تعطي إحساسا بالقدرة على تخيل المكان والحالة الزمنية، تصوير الأسدين المزمجرين يعكس القوة، بينما زوار هذا المكان يوثقون لحظة تذكارية مع شيء يبدو عتيقا وعظيما وكل لفظ يحمل معناه الخاص الذي يساعد في بناء الصورة الذهنية للجملة ويضيف لها طابعا معينا من القوة والتاريخية.

مثال3: "عندما أخرجت علبة السجائر وأحرقت سيجارة من النوع الرفيع".[1]

أخرجت: استخرجت شيئا من مكانه.

علبة: حاوية أو صندوق يحتوي على شيء

السجائر: لفائف من التبغ تدخن

أحرقت: قامت بإشعال النار في شيء

سيجارة: لفافة من التبغ المحشوة في ورق.. تشعل للتدخين.

من النوع الرفيع: من نوع جيد أو عالي الجودة، غالبا يستخدم للإشارة إلى شيء فاخر.

مثال4: "لقد صارت الهجرة طموح جل الأطباء جراء التردّي الذي تعيشه المنظومة الصحية في الجزائر وتخلف عصرنة القطاع عن المقاييس العالمية، علاوة على معاناة أغلب الأطباء وعدم تحسين ظروف عملهم".[2]

الهجرة: انتقال الأفراد من وطنهم إلى بلد آخر بحثا عن فرص أفضل أو لأسباب أخرى.

طموح: رغبة قوية في الوصول إلى هدف أو تحقيق شيء.

---

[1] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص51.

[2] عاشور توامة، رواية "أحلام مهاجرة"، ص96.

جل: تعني أغلب.

الأطباء: الأفراد المتخصصين في الطب والرعاية الصحية

جراء: يسبب أو نتيجة لشيء

التردي: التدهور أو الانحدار، يسير إلى تحسين الوضع إلى الأسوء.

المنظومة الصحية: لنظام الذي يشمل جميع جوانب الرعاية الصحية في دولة.

تخلف: تأخر أو عدم التطور، وتستخدم هنا للإشارة إلى نقص التقدم.

عصرنة: عملية تحديث او مواكبة التطورات الحديثة.

القطاع: جزء من مجال معين، مثل قطاع الصحة في هذه الجملة.

المقاييس العالمية: المعايير الدولية التي يجب ان تتوافق مع المستويات العالمية.

معاناة: تجربة الألم أو الصعوبات

أغلب: الأكثرية او الجزء الأكبر.

تحسين: جعل الشيء أفضل أو تحسين جودته.

ظروف العمل: البيئة او الشروط التي يعمل فيها الأشخاص.

لهذا نستنتج أن هذه كل المعاني توضح مدى معاناة الأطباء في الجزائر بسبب مشكلات النظام الصحي والظروف غير المناسبة للعمل، مما يجعل الهجرة خيارا جذابا لهم في محاولة لتحسين حياتهم المهنية والشخصية.

مثال5: "في خضم تلك المآسي والظروف الصعبة ظهرت ألوان من الحس الإنساني العالمي ومشاعر الحب المتفاني وانماط من التكافل الدولي".[1]

خضم: الشخص موجودة في سباق أو وضع مليء بالتحديات.

المآسي: الأزمات التي تترك أثرا عميقا ومؤلما على الأفراد والمجتمعات.

الظروف الصعبة: الأوضاع التي تكون مليئة بالتحديات، الهموم...

ظهرت: أصبحت.

ألوان: تستخدم هنا بشكل مجازي للإشارة إلى تنوع المشاعر والتصرفات.

الحس الإنساني: الوعي والمشاعر المرتبطة بالإنسانية مثل: التعاطف.

العالمي: المتعلق بالعالم ككل، الذي يمتد تأثيره إلى مستويات عالمية.

[1] المصدر نفسه، ص173.

مشاعر الحب المتفاني: مشاعر الحب النابعة من التفاني والإخلاص، التي تتطلب التضحية.
أنماط: طرق معينة للتصرف
التكافل: التعاون والمساعدة المتبادلة بين الأفراد في أوقات الحاجة.
الدولي: مرتبط بالدول التي تشمل أو تمتد إلى مستوى عالمي.
-لهذا نستنتج أن هذه الالفاظ تؤكد على تنوع التجارب الإنسانية والتضامن الذي قد يظهر وسط الأوقات الصعبة، وهو جزء من القيم التي يتم تصويرها في الرواية.

ولهذا في الأخير نقول أن الألفاظ المستقلة هي كلمات تفهم بمعناها الخاص دون الحاجة لربطها بكلمات أخرى، وهي تستخدم لبناء معان دقيقة وقوية في النصوص الأدبية، وكل لفظ مستقل يحمل دلالة خاصة بعض الألفاظ تصف حالات شعورية مثلا (الشوق، المعاناة) والأخرى تصف أوضاعا مادية (كالطرق الطويلة)، حالات زمانية ومكانية مثل (العودة المدينة) من هذا نفهم أن الألفاظ المستقلة ومعانيها يستطيع القارئ أن يدرك الأجواء العامة للنص ويستنتج مشاعر الشخصيات مثل التعب، الوحدة، الصبر...

خاتمـة.

خاتمة

وصفوة القول فإن الدراسة ختمت بنتائج كانت كالآتي:

أن الأسلوبية أثبتت حضورها الفاعل في ساحة الدراسات اللسانية والنقدية، ممتدة من تنظيرات دي سوسير إلى شارل بالي التي خرجت من معطفه أسس الأسلوب والأسلوبية، إلى المباحث المجايلة بشقيها غربيا وعربيا، حتى باتت ركيزة لا غنى عنها في المجال النقدي.

ومرة ثانية حين نقف عند الأسلوبية نجد لها علاقات حميمية مع بقية العلوم الأخرى: البلاغة، اللسانيات، النقد الأدبي...، وبينهم نقاط اشتراك وكلها تحفر في خفايا النص وتُحاول جاهدة استخراج مضامينه ومكتنزاته الخبيئة والوقوف عند مرموزاته التي تجعل من النص لغة حية كما جُلنا في أروقة مستويات التحليل الأسلوبي وعمق تصاميمه ودلالاته المتشظية.

لقد وقفنا عند المستوى التركيبي، واستخرجنا دلالة الجملة بين الفعلية والاسمية كيف اتسعت الرؤية في تحليل فحواها وكيف رفعت من حيوية النص، ولم نهمل الجمل بين الحقيقة والمجاز والتي جعلتنا نعيش رحلة خيالية غير راكحة، وهذا عكس ما نألفه في الخطاب العادي كما تناولنا أيضا الجمل الاسمية والحقيقة المرجأة وقد وقفنا عند الأساليب التي تعتمد الجملة بين الخبرية والإنشائية التي تنوعت بين الأسلوب الإنشائي الطلبي وغير الطلبي، أسلوب الاستفهام، أسلوب النهي، أسلوب الأمر، لتؤدي وظيفتها الجمالية والتأثيرية، لنتلمس الانفعالات التي تعيشها الشخصيات الروائية. بالإضافة إلى الضمائر من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وكلها سمات أسلوبية تعمل على إزاحة نمطية الأنساق السردية متكررة بالنص الروائي.

إننا وفق هذا التحليل وصلنا لدراسة المستوى الدلالي، وتأملنا بدءا في المتعاليات النصية وتحديدا فككنا معمارية العنوان الذي يشكل مدخلا ضروريا للنص لاعتباره يحدد اتجاه القراءة ويرسم احتمالات المعنى الداخلي، وغالبا ما يكون متاهة نصية تمتاز بالسبك والحبك والغواية... فكل عنوان وإلا له هدف وضعه المبدع يبتغي منه إيصال فكرة، أو يُعبر عن حالته النفسية التي تُساهم بدورها في البناء الفني للرواية، فالعنوان علامة سيميائية تخلق أنظمة رمزية أخرى تُحفِّز القارئ للبحث عن دلالاتها الخفية والعميقة، كما استخرجنا أيضا الحقول الدلالية ودرسناها

واستنبطنا منها حقلين غالبين هما : حقل المشاعر وحقل الوطن دلالة على الحب والغربة والمعاناة،...

نأمل أننا قد وضعنا نقاطا دالة على حروف لم تعجم، وفتحنا شهية قارئ واحد على الأقل في أن يُسهب ويُثري ويتمادى به فضوله كي يوسّع دائرة البحث حول موضوع البنيات الأسلوبية داخل النص الأدبي بنوعيه النثري والشعري أكثر مما تجرأنا عليه. فإن أصبنا فمنه عز وجل وحده، وإن قصرنا أو جانبنا الصواب فمن أنفسنا، والله من وراء القصد.

ملاحـق.

السيرة الذاتية مختصرة جانفي 2025

الدكتور عاشور توامة من مواليد 09/01/1978م بولاية برج بوعريريج عمل أستاذا مساعدا ومحاضرا في النقد المعاصر في المركز الجامعي بميلة (2012-2017) وحاليا أستاذا محاضرا في النقد الأدبي المعاصر بالمدرسة العليا للأساتذة بوسعادة / الجزائر (2017-2025)

صدر له العديد من الكتب أهمها: (شعرية الانتماء في قصائد الشاعر نايف الهريس عام 2018) عن دار أمواج الأردنية، وكتاب (النقد العربي القديم تطوره وقضاياه عام 2022) ورواية (أحلام مهاجرة عام 2023) عن دار خيال بالجزائر – وكتاب من معيارية المقاربة البنوية إلى تحليل النصوص الأدبية وكتاب المحددات العلمية للمقاربة البنوية وكتاب تلقي المقاربة البنوية النظرية في الفكر النقدي العربي المعاصر – منشورات الاتحاد الدولي للممثقفين العرب – دار رقمنة الكتاب بستوكهلم – السويد 2023م .

المقالات أهمها :

مقال " الأبعاد المعرفية في صناعة المعاجم التاريخية" الصادر عن مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة 2025م

مقال " التماهي بين الروحي والفني في تجلي الحقيقة" مجلة ميلاف المركز الجامعي ميلة – 2024م .

مقال الجمالية المفارقة اللفظية في القصص القرآني" – مجلة العملة في اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة المسيلة مج 7، ع 2 جوان 2023م

المقاربة المنهجية الموضوعاتية في تحليل النصوص الأدبية"، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 45، الجزائر العاصمة، 2019م " .

رقمنة اللغة العربية وأثرها في اقتصاد المعرفة"، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية – ماليزيا، ع 4، مج 6، أكتوبر 2020م .

ظاهرة الزمرة العذرية في كتاب: سوسيولوجيا الغزل العربي "الطاهر لبيب" مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل. العراق، ع 48، مج 12، أيلول 2020م

"الأدوار الإصلاحية لمواجهة العنف والتطرف عند الشباب العربي" كتاب مؤتمر دراسات الشباب في جامعة صكاريا بتركيا 2022م .

المؤتمرات والملتقيات والندوات نذكر منها:

المشاركة في المؤتمر الافتراضي الأول حول دراسات الشباب بجامعة صكاريا بتركيا وجامعة قطر بمداخلة عنوانها: الأدوار الإصلاحية المواجهة العنف والتعرف عند الشباب العربي محور المداخلة الشباب والهوية خلال 14/16 أكتوبر 2022م

المشاركة في المؤتمر الدولي "المسافة الجمالية والمفارقة القصصية في السرد القرآني" المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة الجزائر يومي 25/26 نوفمبر 2021م بمداخلة عنوانها: المفارقة القصصية في السرد القرآني .

المشاركة في المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية، المجلس الدولي اللغة العربية بدبي، الإمارات 2021م بمداخلتين عنوا فما المسافة الجمالية في القصص القرآني)، (المسابقة الأجرومية – مبادرة فارس الإعراب) .

رئاسة المؤتمر الدولي المسافة الجمالية والمفارقة القصصية في السرد القرآني " المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة الجزائر يومي 25/26 نوفمبر 2024م .

ضيف حصة وتبقى الحروف في اذاعة صفاقس التونسية .

المشاركة في ملتقى التصوف في الشعر الجزائري المعاصر الجامعة المسيلة بمداخلة "مدارات الفكر الصوفي بين الحقيقة والشريعة " يومي 16/ 17 ماي 2022م

رئاسة الملتقى الوطني الأول تعليمية العلوم واللغات في الجزائر الواقع والآفاق – المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة، يومي 19/20 نوفمبر 2022م .

المؤتمر العلمي الدولي الأول اللغة العربية التعريف بعوامل فوقها ودورها في حفظ هوية الأمة المسلمة وخدمة العلم النافع للإنسانية، المركز الأكاديمي المؤتمرات والنشر العلمي بماليزيا (عقد المؤتمر عن بعد) بتاريخ 8-9 ماي 2020م بمداخلة عنوانها: "رقمنة اللغة العربية واثرها في القتصاد المعرفة ."

المؤتمر الدولي الثامن القسم اللغة العربية بجامعة قطر: الدراسات الثقافية استراتيجيات التأويل مقاربات معرفية بينية، خلال يومي 20-21 نوفمبر 2019م، بمداخلة عنوانها " الرؤية الاستشراقية الأدب العربي ومفاهيمه الثقافية ."

عضويات ولقاءات إذاعية وتلفزيونية وجمعيات

عضو الاتحاد الدولي للغة العربية .

عضو الرابطة الدولية للباحث العلمي الإمارات .

عضو في هيئة الموسوعة الجزائرية – المجلس الأعلى للغة العربية .

محرر في معجم الشارقة التاريخي، والموسوعة العربية بالشارقة

عضو المجلس العلمي للمدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة – الجزائر .

محرر في جريدة البصائر الأسبوعية – الجزائر .

حكم في عدة محلات جزائرية .

الإشراف على مذكرات أساتذة المدرسة العليا للأساتذة وأساتذة ثانوي ومتوسط) ببوسعادة خلال 2024 2025م .

استضافتي في جمعية مجاز الثقافية ببوسعادة القاء مع القراء المناقشة روايتي أحلام مهاجرة " يوم 17 ديسمبر 2023م

حوار إذاعي في حصة كافيه شو في إذاعة مونتكارلو الدولية باريس فرنسا – للاحتفاء بصدور روايتي "أحلام مهاجرة" يوم 3/9/2023م

استضافتي في حصة شرفات بإذاعة البيان برج بوعريريج لمناقشة حيثيات "مناقشة رواية أحلام مهاجرة" 2023م .

مقال في جريدة الدستور الأردنية يوم 25/6/2018 في العمود الثقافي بعنوان: باحث جزائري يتأمل (شعرية الانتماء) في قصائد الشاعر المريس .

المشاركة بعرض فيديو لصاحبة الجلالة في قناة البيبان بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.

رسائل أكاديمية تناولت روايتي أحلام مهاجرة الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة – النزوع التجريبي في رواية أحلام مهاجرة جامعة المسيلة بنية الشخصية في رواية أحلام مهاجرة – تجليات الواقعية في رواية أحلام مهاجرة جامعة سطيف الأنساق الفنية والثقافية في رواية أحلام مهاجرة بسكرة.

التجريب في رواية أحلام مهاجرة جامعة عباس الغرور خنشلة .

واجهة الرواية

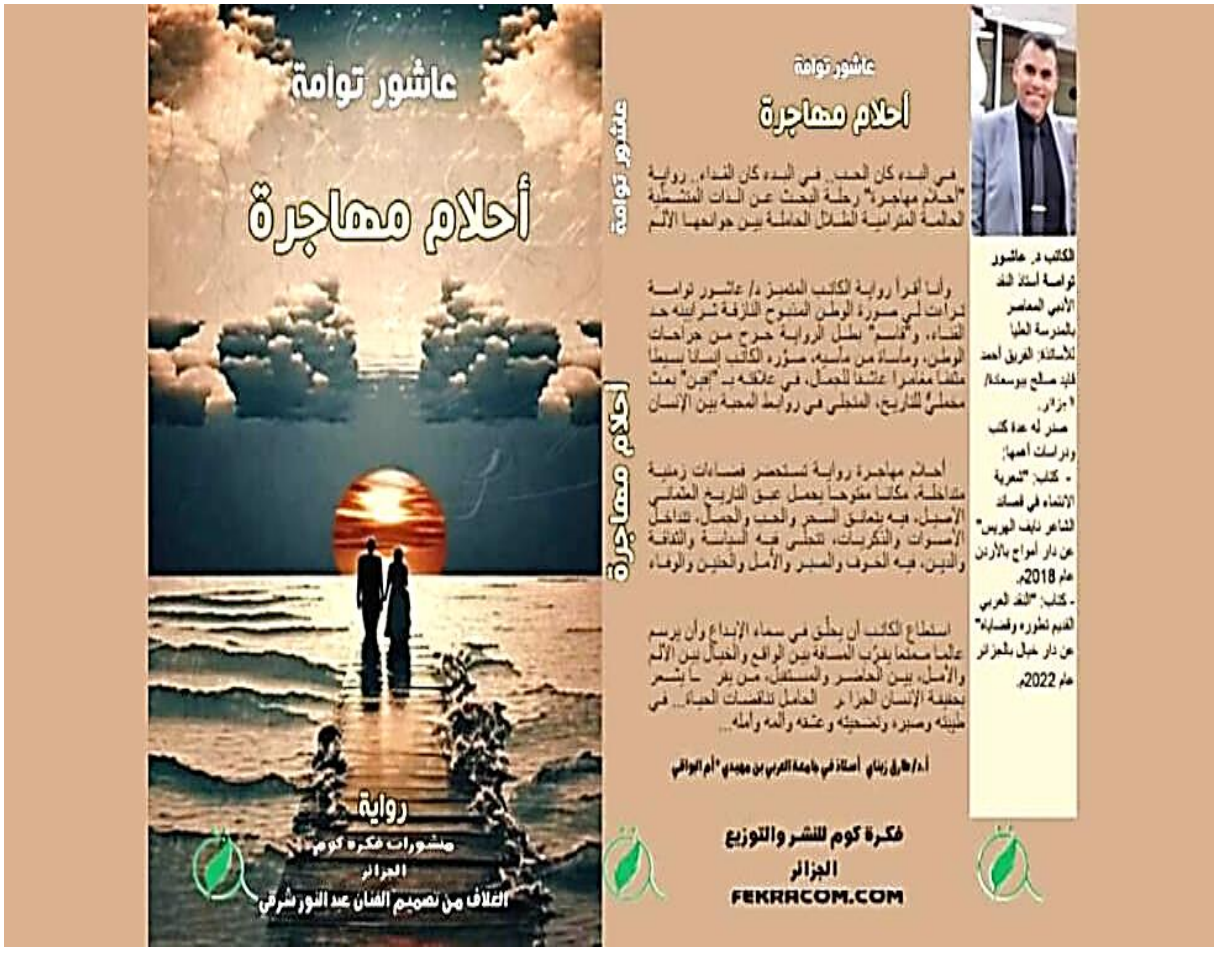

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصدر.

عاشور توامة: أحلام مهاجرة، دار فكرة كوم بورقلة – الجزائر، 2023.

ثانيا: المعاجم.

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ح1 – ط1، 1994.

2-محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة معجم في اللغة والبلاغة، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

3-بطرس البستاني: محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، لبنان، د ط، 1987.

ثالثا: المراجع العربية.

4-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط2، 1963.

5-إبراهيم عبود السمرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2007.

6-ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997.

7-أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتقديم ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2002.

8-أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1991.

9-أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، مكتبة العلم للنشر والتوزيع، صيدا بيروت، ط3، 2003.

10- أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أستاذ الدراسات اللغوية في جامعة التنمية البشرية السليمانية / العراق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، اربد، ط1، 2014.

11- البشير تاوريرت، الحقيقة على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، اربد، ج 1، 2010.

12- خولة الطالب، مبادئ في اللسانيات، د ط، الجزائري، 2006.

13- ستيفن أولمان عن أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

14- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1978.

15- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في نظرية النظم، دار وائل للنشر بيروت، لبنان، ط1، 2003.

16- شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، القاهرة، ط 2، 1992.

17- صابر محمود الحباشة، الأسلوبية والتداولية، مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، ج 1، 2011.

18- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998.

19- عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، ط3، 2008.

20- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 2000.

21- فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425 هـ، 2004.

22- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

23- لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989.

24- محمد الصغير بناني: المدارس اللسانية في التراث العربي، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2001.

25- محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 1، 1432 هـ / 2011 م.

26- محمد شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، القاهرة، ط 2، 1992.

27- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1994.

28- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 1992.

29- محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، وزارة الثقافة، دمشق، ط 1، 1989.

30- محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط2، 1990.

31- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطليعة بيروت، لبنان، 2005.

32- مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

33- منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2002.

34- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2003.

35- نعيمة السعدية، الأسلوبية والنص الشعري، دار الكلمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2016.

36- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2010.

37- الهادي الجلطاوي، مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1992.

38- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ط 1، 1427 هـ / 2007 م.

رابعا: المراجع الأجنبية المترجمة.

39- بير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، (حلب، الجميلية)، سورية، ط 1، 2007.

40- فيلي ساندريس، نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: الدكتور خالد محمود جمعة، المطبعة العلمية، دمشق، سورية، ط 1، 2003.

خامسا: الرسائل والأطروحات.

41- مستاري الياس، البنيات الأسلوبية في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي، (مذكرة ماجستير)، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010 م، ص 6.

سادسا: المجلات.

42- بعض المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللغة. (مجلة البيان. ع/ 250 كانون الثاني. الكويت 1987).

43- يحيى أحمد، الاتجاه الوظيفي، مجلة عالم الفكر، الكويت. ع/3س /1989.

فهرس المحتويات.

شكر وتقدير

مقدمـة.....أ

الفصل الأول: ضبط مفاهيم ومصطلحات أولية.

أولا: الأسلوب والأسلوبية. 6

1.مفهوم الأسلوب: 6

أ.الأسلوب لغة:.....6

ب.الأسلوب اصطلاحا:.....7

2.تعريف الأسلوبية: 10

3.نشأة الأسلوبية. 13

ثانيا: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى..... 16

1.البلاغة: 16

2.اللسانيات: 17

3.النقد الأدبي:..... 19

ثالثا: مستويات التحليل الأسلوبي. 21

1.المستوى الصوتي: 21

2.المستوى الصرفي: 21

3.المستوى النحوي التركيبي:..... 22

4.المستوى المعجمي: 24

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في رواية "أحلام مهاجرة" لعاشور توامه.

أولا: المستوى التركيبي. 27

1.الجملة بين الفعلية والاسمية:..... 28

أ.الجمل بين الحقيقة والمجاز:..... 31

ب.الجمل الاسمية والحقيقة المرجأة:..... 32

2.الضمائر:..... 36
أ.ضمير المتكلم: 36
ب.ضمير الغائب:..... 37
ج.ضمير المخاطب: 38
3.الجملة بين الخبرية والإنشائية:..... 39
أ.الأسلوب الخبري: 39
ب.الأسلوب الإنشائي:..... 40
ثانيا: المستوى الدلالي..... 46
1.دلالة العنوان:..... 46
2.الحقول الدلالية:..... 47
3.الألفاظ المستقلة: 51
خاتمة..... 56
ملاحق..... 59
قائمة المصادر والمراجع. 64
فهرس المحتويات. 69
ملخص. 72

ملخـص.

ملخص بالعربية:

تسعى هذه الدراسة الموسومة ب: رواية أحلام مهاجرة لروائي عاشور توامة ، إلى تتبع الظواهر الأسلوبية في الرواية التي يستخدمها الكاتب أي تكشف عن كيفية توظيف اللغة وتقنيات السرد والتعبير الفني داخل الرواية لفهم تأثيرها على المعنى والجمال الفني.

في الفصل الأول: كانت مفاهيم ومصطلحات ومعرفة أدوات وأساليب تحليل النص للكشف عن جمالياته ومعانيه العميقة.

في الفصل الثاني: تحليل رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامة من خلال المستوى التركيبي مبرزا تنوع التراكيب والأساليب النحوية التي تعكس مشاعر الشخصيات، والمستوى الدلالي للكشف عن المعاني والرموز المرتبطة بمواضيع الغربة والحلم والبحث عن الذات.

والرواية للروائي الذي عصارنا في رواية أحلام مهاجرة عاشور توامة كانت تروي قصة معاناة شخصيات تبحث عن الأمل والاستقرار في مواجهة الغربة والاضطرابات الاجتماعية وتعكس الرواية صراع الإنسان بين الحلم والواقع في رحلة البحث عن الذات والهروب من قسوة الحياة، وخلصنا في الأخير بأن الدراسة الأسلوبية استطاعت كشف بعض الظواهر أو السمات المشكلة لهذا المتن.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، الرواية، أحلام مهاجرة.

Abstract

This study, entitled The Novel “Migrating Dreams” by Ashour Tawama, seeks to trace the stylistic phenomena in the novel employed by the author — revealing how language, narrative techniques, and artistic expression are used within the novel to understand their impact on meaning and aesthetic beauty.

In the first chapter, concepts, terms, and the tools and methods of text analysis were addressed to uncover the aesthetics and deep meanings embedded in the narrative.

The second chapter analyzes Migrating Dreams by Ashour Tawama through the syntactic level, highlighting the diversity of structures and grammatical styles that reflect the emotions of the characters. It also examines the semantic level to uncover the meanings and symbols associated with themes of exile, dreams, and the search for self.

The novel by contemporary author Ashour Tawama tells the story of characters who suffer as they search for hope and stability in the face of alienation and social unrest. The novel reflects the human struggle between dream and reality in the journey of searching for identity and escaping the harshness of life. In conclusion, the stylistic study succeeded in uncovering certain phenomena and features that shape the fabric of this text.

Keywords: Stylistics, Syntactic Level, Semantic Level, Novel, *Migrating Dreams*.